مقالات أول بعثة تعليمية أزهرية

إعداد:

"إن الكويت بها أزهر صغير هو المعهد الديني." الشيخ عبدالله السالم[1]

(1) جاء في تصريحه لصحيفة الأهرام عند نزوله الإسكندرية في 7 مايو 1954م وتتمة التصريح " يقوم برنامجه على أساس برامج المعاهد الدينية في مصر حتى نهاية المرحلة الثانية ثم يوفد المتفوقون من الطلبة إلى الأزهر للتخصص ويدير هذا المعهد الديني عالم مصري جليل هو فضيلة الشيخ علي البولاقي." مجلة المعهد الديني العدد الأول إبريل 1954م, (ص138).

تمهيد:

" الكويت تربة كريمة صالحة كل الصلاحية لإقامة صرح مشيد للدين والعقيدة الصحيحة, ووراثة خير الأنبياء والمرسلين[2]."

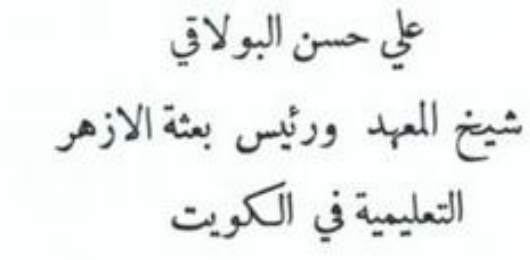

مع بواكير النهضة الحديثة في دولة الكويت رأت إدارة المعارف الكويتية التي كان يرأسها الشيخ عبدالله الجابر رحمه الله حاجة البلد إلى ثقافة دينية وسطية للمحافظة على اعتدال الجو الديني في الكويت, لذا اتجهت المعارف الكويتية إلى الأزهر الشريف ووصل هذا الطلب إلى الشيخ عبدالرحمن حسن وكيل الجامع الأزهر ليختار للبعثة الأزهرية في الكويت الشيخ علي بن حسن البخشونجي البولاقي خريج تخصص الأزهر عام 1931م في شعبة الفقه الشافعي والأصول والتربية وعلم النفس وتدبير الصحة, وهو ما يساوي في زماننا هذا لقب " دكتور" في الشريعة الإسلامية, والشيخ محمد بن محمد بن عبدالرؤوف خريج كلية أصول الدين قسم إجازة التدريس سنة 1944م

(2) من مقالة الأزهر في الكويت, علي عبدالمنعم عضو بعثة الأزهر بالكويت, مجلة البعثة يونيو 1953م.

استعانت معارف الكويت بالبعثة الأزهرية لإنشاء المعهد الديني في الكويت وكانت البعثة مكونة من الشيخ علي حسن البولاقي والشيخ محمد عبدالرؤوف في عام 1947م/ 1948م ثم أصبح الشيخ عبدالرؤوف عضو بعثة الأزهر بجامعة كامبردج في بريطانيا.

ليرتحلا مع أسرتيهما في 1947/9/28م عن طريق البحر إلى بيروت ثم ركبوا القطار إلى حلب ومنها إلى الموصل فبغداد ثم قطار آخر إلى البصرة ومنها ركبوا السيارة المبعوثة لهم من معارف الكويت حيث وصلوا الكويت في 1947/10/8م.

وعند وصلوهم إلى الكويت نزل البولاقي ضيفا على السيد عبدالله الزيد مدير مالية المعارف ونزل الشيخ محمد عبدالرؤوف ضيفا عند مصري يعمل بمعارف الكويت, ثم نزلا في مسكن خاص أعدته لهما إدارة المعارف في حي المرقاب.

وقد تبوء المعهد الديني على مكانة عالية فهو كما وصفه الشيخ عبدالله الجابر " هو **المنبع الوحيد** في بلادنا الذي نستقي منه معلوماتنا في ديننا وشريعتنا[3]. ".

(3) مجلة المعهد الديني العدد الأول.

واستمر في التدريس حتى أتى القرار بإلغاء ندبه عام 1953م/1954م[4].

وأثناء بقاءه في الكويت نشر الشيخ علي وزملاءه من علماء الأزهر الشريف هذا النهج الوسطي المعتدل من خلال كتابة المقالات وإقامة المحاضرات التفاعلية ومن هنا ظهرت أهمية أرشفة مقالات الشيخ علي البولاقي وزميله الشيخ محمد عبدالرؤوف رحمهما الله.

ومما قيل عنهما:

"وأما أصحاب الفضيلة العلماء الأزهريون – وعلى أكتافهم نهض المعهد – فلم يكتفوا بأداء رسالتهم فيه على أتم الوجوه وأكملها بل ساهموا بإلقاء الدروس والمحاضرات في المساجد والمناسبات الدينية فكان لها أثر طيب وفائدة ملموسة غرست حبا وتقديرًا لهم في نفوس الكويتيين."

يوسف عبداللطيف العمر أزهري كويتي مدرس بالمعهد الديني.

(4) البعثة, يوليو 1953م

قرار طلب التجديد للشيخ علي البولاقي وقرار شيخ الأزهر بالموافقة

مدرسو المعهد الدينى بالكويت

ننشر فيما يلى صورة طبق الأصل للرسالة التى وجهها سعادة رئيس مجلس المعارف فى الكويت إلى فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر لتجديد ندب فضيلة الشيخ البولاقى مديراً للمعهد الدينى فى الكويت . وننشر بعد الرسالة ، القرارات التى اتخذها شيخ الجامع الأزهر الشريف فى هذا الصدد . « البعثة »

الكويت فى ٤/٨/١٩٥١

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الموقر .

بعد التحية وفائق الاحترام

نظراً للجهود الموفقة وتقديراً للخدمات الجليلة التى بذلتها البعثة الأزهرية المصرية فى معارف الكويت فى سبيل تأدية رسالتها الدينية والثقافية السامية ارجو التفضل بالأمر بتجديد ندب حضرة صاحب الفضيلة الشيخ على حسن البخشونجى شيخ المعهد الدينى فى الكويت وزملائه المشايخ الذين يرى فضيلته تجديد ندبهم راجين التكرم بمساعدته فى الحصول على المشايخ الجدد الذين يحتاجهم المعهد الدينى للعام الدراسى ٧٠ — ٧١ هـ (٥١ — ٥٢) هذا وأغتنم هذه الفرصة لأعرب لفضيلتكم عن خالص الشكر وعظيم الامتنان للمساعدات الكريمة التى يقدمها الأزهر الشريف لمعارف الكويت .

راجياً من المولى أن يسدد خطا فضيلتكم إلى ما فيه ازدهار الإسلام ورقى المسلمين .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

رئيس معارف الكويت

عبد الله الجابر الصباح

قرار شيخ الأزهر

فى مساء السبت ٢٠ / ١٢ / ٧٠ هـ (٢٢/٩/٥١ م)

وقع حضرة صاحب الفضيلة الشيخ ابراهيم حمروش شيخ الجامع الأزهر — قراراً يتضمن ما يأتى :

أولاً — تجديد ندب فضيلة الأستاذ الشيخ على حسن البخشونجى البولاقى شيخاً للمعهد الدينى بالكويت، وكذلك تجديد ندب حضرات أصحاب الفضيلة المشايخ : على عبدالمنعم عبد الحميد ، ومحمد زكى محمد عويس ، ومحمد حسن السيد فقرة ، وعبد الحفيظ محمد حبيب — مدرسين بالمعهد المذكور

ثانياً — انهاء ندب فضيلة الأستاذ الشيخ عزت إبراهيم الدسوقى الذى كان مدرساً بالمعهد .

ثالثاً — ندب حضرات أصحاب الفضيلة المشايخ عبد الخالق عبد الحميد حماد وإبراهيم عيسى بشير ومحمد خير الدين الدناصورى وموسى شاهين لاشين وعز الدين على السيد — مدرسين بهذا المعهد ، وكلهم من مدرسى الأزهر الشريف .

هذا وقد اختار حضرة صاحب الفضيلة شيخ المعهد الدينى لتدريس القرآن الكريم وبعض العلوم الأولية : المشايخ محمود محمد الطارق وعبد الرءوف على عوض وعبد الفتاح محمد المنوفى وأحمد عثمان أحمد ومحمد بحيرى ، وكلهم من حفظة القرآن المجودين له الممارسين لتدريسه بجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بمصر .

مذكرات هرة

(بقية المنشور على ص ١٨)

وربما وجد فيمن حوله أو شاباً لا فرق لديها بين كسر الجرة وتحطيم الذرة ! فيحسب أن الناس كلهم على هذه الشاكلة . . حتى يتورط فى خداع أناس قد مرنوا على المكر والدهاء وبرعوا فى اللعب على ذقون الدهماء ، فيبلغون منه مآربهم فى الوقت الذى يظن أنه غالبهم ، وربما وضعوا الحبل فى رقبته كى يشنق نفسه ، وهو سادر فى غيه لا يعلم مما هو فيه شيئاً !

ومهما مهر المخادع فى مداجاة الناس والتدليس على الحقائق فإنه لا يلبث أن ينكشف سره ويشتهر أمره ، من جراء التفاوت البعيد بين ما يقول ويفعل أو بين ما يفعل ويقول ؛ لأن لجة صناعته الكذب وسداها الدجل والشعوذة، فهو يكذب بالألفاظ على المعانى ، وعلى المعانى بالألفاظ ، ويخلع على نفسه مسوح الوطنية وهو شر ما تبلى به الأوطان: يتمسح بالمثل الإنسانية وهو أسوأ مثل للانسان ومن كان هذا شأنه فلن يطول اعتزاز الناس به طويلاً : وما أصدق الشاعر العربى حين قال :

ومهما تكن عند إمرىء من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس — تعلم

ابن الحياة

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الاستاذ وكيل المعهد يراجع فضيلة شيخ المعهد في شئون
النشاط المدرسي

مصادر ترجمته:

الأزهر في الكويت 1 يونيو 1953م البعثة علي عبدالمنعم عضو بعثة الأزهر بالكويت

التعليم الديني في الكويت 1 مايو 1949م البعثة يوسف العمر

لقاء مع شيخ المعهد الديني علي حسن البولاقي

المصدر: لؤلؤة الخليج, عدد تذكاري عام 1953م, المجلات الطلابية الكويتية القديمة, إعداد: د. عادل محمد عبدالغني, مركز البحوث والدراسات الكويتية, الكويت, 2009م, (ص48- 54)

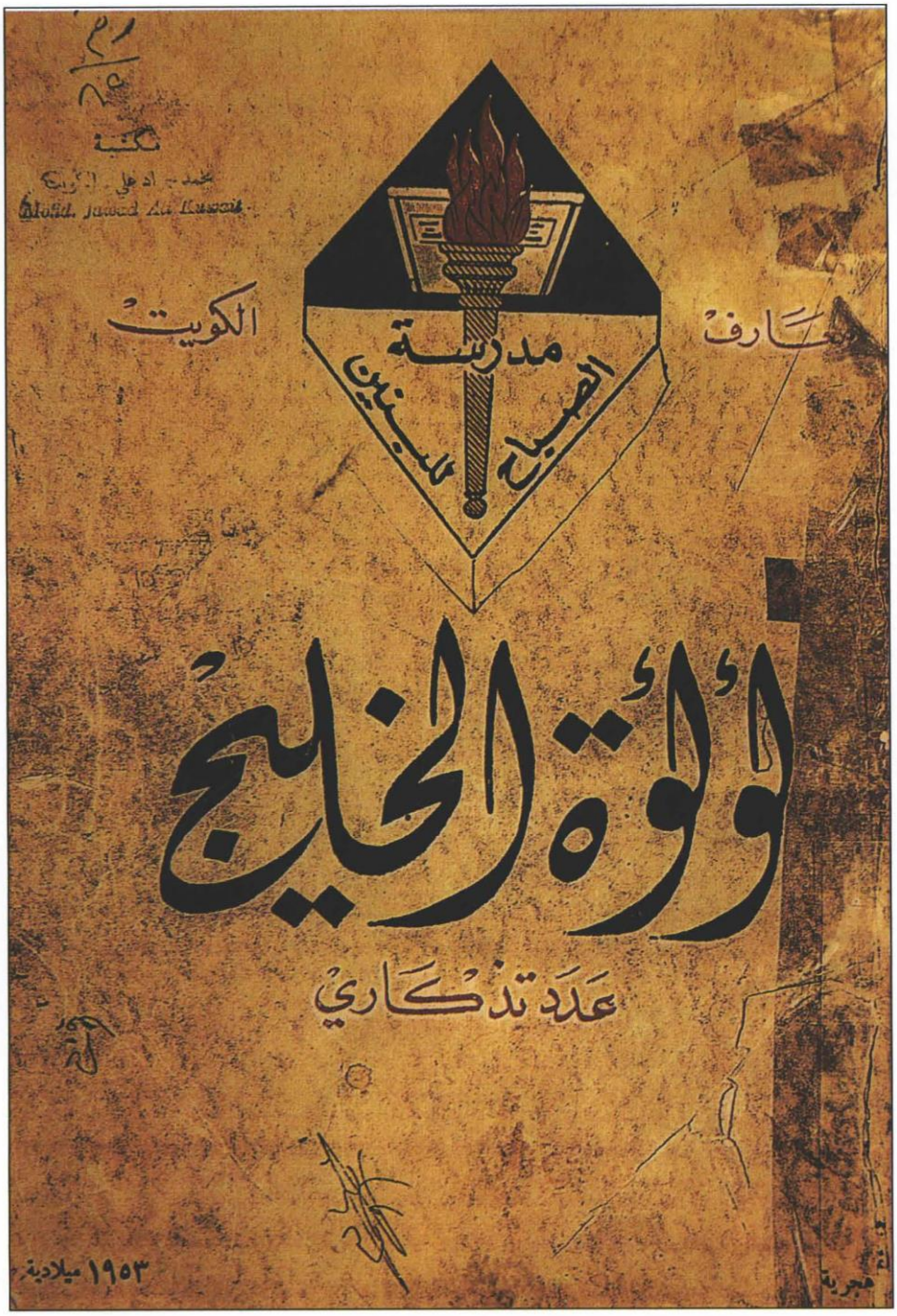
مدرسة الصبيلة للبنين
الكويت
لؤلؤة الخليج
عدد تذكاري
١٩٥٣ ميلادية

مع فضيلة الشيخ علي حسن البولاقي/ شيخ المعهد الديني ورئيس البعثة التعليمية الأزهرية في الكويت.

■ متى حضرت إلى الكويت أول بعثة أزهرية؟ وما عدد أفرادها حينذاك؟ وكيف استقبلها الشعب الكويتي؟

- وصلت إلى الكويت أول بعثة أزهرية ليلة الخميس ٢٤ من ذي القعدة سنة ١٣٦٦ (مساء الأربعاء ٨ أكتوبر سنة ١٩٤٧) عقب غروب الشمس، وكانت مؤلفة من اثنين: أحدهما كاتب هذه السطور، وثانيهما فضيلة الشيخ محمد محمد عبدالرؤوف الذي مضى بالكويت سنتين ثم أرسلته مشيخة الأزهر إلى إنجلترا في بعثة علمية ولم نكن وحدنا عند الوصول بل كنا في ضمن الفوج الثاني من البعثة التعليمية المصرية، وكان الفوج الأول قد وصل قبلنا بنحو ١٠ أيام.

أما كيف كان استقبال الشعب الكويتي لنا - فالشعب الكويتي رزين هادئ لا يعنى بإظهار سروره مهما كان بالغًا، ولا يحكم إلا بعد التجربة، طبقًا لما يقال لا تمدح أمرًا حتى تجربه ولا تذمه من غير تجريب، ولهذا لم يبد لنا في أول الأمر شيء من مظاهر الاحتفاء، ولكن كان من حسن حظنا أن نزلنا في حي المرقاب بين النجديين المعروفين بالتمسك بالدين فوافق مشربنا مشربهم، وخرجنا من اختيارهم لسيرنا في الداخل والخارج، وتتبعهم لخطواتنا ليلاً ونهارًا، واستخراجهم دفائن عقيدتنا وعلمنا بالأسئلة والاستفسارات - خرجنا من كل ذلك الامتحان فائزين بالثقة ظافرين بالنجاح، فالدرس (بمسجد الحمود الشايع) يحضره ثلاثة عشر صفًا وزيارة الناس لنا ودعواتنا لزيارتهم تتزاحم، والترحيب بنا حيثما سرنا وأينما حللنا بالغ أقصاه، والمعهد الذي افتتحناه يقبل عليه الطلبة فيقربون في أواخر الشهر

الأول من ثمانين طالبًا مع أنه لم يتقدم إليه في أول الأمر سوى أربعة طلاب على الرغم من إعلان المعارف عن ثلاثة أشهر أو تزيد.

■ من هم الكويتيون الذين تعلموا في الأزهر؟ وما هي المناصب التي أسندت إليهم بعد عودتهم إلى الكويت؟

- هذا الزمان لم أشهده، ومع ذلك فأنا أعرف منهم الأستاذ عبدالعزيز حسين (مدير المعارف) والأستاذ يوسف عبداللطيف العمر (وكيل المعهد الديني) وأخيرًا الأستاذ خالد الجسار (قاضي التحقيق بالمحكمة الشرعية وخطيب أحد المساجد) وقبله نال الأستاذ أحمد العدواني إحدى الشهادات الأزهرية.

■ ما عدد الطلبة الكويتيين المبعوثين إلى الأزهر؟ وما هي سنوات دراستهم؟ وأي المواد يدرسون؟

- الطلبة المبعوثون إلى الأزهر من خريجي المعهد الديني ستة: اثنان مالكيان واثنان شافعيان واثنان حنبليان، فقد انتسبوا جميعًا أول هذه السنة الدراسية إلى كلية الشريعة بالسنة الأولى منها، وهم يدرسون في الكلية المذكورة (الفقه وتاريخ التشريع وأصول الفقه وتفسير آيات الأحكام، وشرح أحاديث الأحكام ومقارنة المذاهب، والمنطق، وعلومًا أخرى).

■ هل في نية فضيلتكم باعتباركم رئيسًا لبعثة الأزهر التعليمية وشيخًا للمعهد الديني في الكويت – أن تعملوا على جعل الدراسة في المعهد على مرحلتين ليساير بذلك أحد النظم المعمول بها في الجامعة الأزهرية؟ وما هي الخطوات التي ستتخذ لتحقيق هذا الهدف وإبرازه على حيز الوجود؟

- حينما أنشئ المعهد الديني لمسنا الحاجة الملحة إلى سرعة التخريج، فرأينا أن يقصر المعهد على خمس سنوات ثم ألحقنا به سنة تجهيزية سابقة على خمس،

وكان مقصودنا أن يدرس الطلبة العلوم التي تؤهلهم لشهادة (أهلية الغرباء) من الأزهر، وهذه العلوم نفسها في كتبها كانت تؤهل أصحابها للقبول في كليات الأزهر الثلاث، ووضعنا لذلك خطة ومنهاجًا صالحين مقتبسين من نظام الأزهر ونظام وزارة المعارف المصرية ونظام المدارس الابتدائية والثانوية بالكويت مع زيادة العناية بالقرآن الكريم، ولكن نظام انتساب الغرباء للأزهر تغير في العام الماضي فجأة، إذا تقرر ألا يقبل منهم في الكليات إلا من درس علوم القسم الثانوي الأزهري في كتبه أو فيما يقاربها، ومن لم يكن كذلك فليمتحن في تلك العلوم وليلتحق بالسنة التي تؤهله لها امتحانه من سنوات القسم الثانوي وجريًا على هذا القرار الجديد رأت رئاسة التفتيش بالأزهر (وهي الموكول لها قبول الطلبة الغرباء) أن الطلبة المتخرجين في المعهد على نظام السنوات الست لا يمكن قبولهم بالكليات إلا بعد اختيارهم في علوم القسم الثانوي، وقررت استثناء الفوج الأول (أعني الطلبة الستة الذين تقدموا للانتساب إلى الكلية هذه السنة) تشجيعًا لهم، غير أنها حينما عرضت القرار على فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ عبدالمجيد سليم شيخ الأزهر السابق رفض التصديق على الاستثناء وقرر عدم قبول الفوج المذكور بالكليات إلا بعد الاختبار، وكان في هذا الرفض شيء من القسوة أحدث صدمة عنيفة في نفوس الطلبة المستبشرة، وانتهز بعض شياطين الإنس فرصة هذه الصدمة فوسوسوا إليهم (أن البولاقي قرر عنكم أمام شيخ الأزهر أنكم لا تستحقون سوى الثالثة الثانوية) وصدقوا ذلك سامحهم الله على الرغم من أن النتيجة كانت - بحمد الله تعالى - أنهم قبلوا جميعًا بكلية الشريعة في العهد الجديد الميمون عهد فضيلة الأستاذ الأكبر محمد الخضر حسين شيخ الأزهر الحالي الذي قرر قبولهم بكلية الشريعة حينما علم أنني قررت صلاحيتهم لها.

وتفاديًا لما حدث من المشقات لهذا الفوج الأول على الرغم من حسن العاقبة

رأيت بالاتفاق مع مراقبة الثقافة ورئاسة التفتيش بالأزهر أن تزداد سنوات المعهد سنتين أو ثلاثًا وتدرس فيه علوم القسم الثانوي الأزهري في كتبها أو في كتب مقاربة لها ليقبل خريجون في الكليات الأزهرية دون عقبات، وكان هذا أساسًا للتفكير في تقسيم المعهد إلى مرحلتين ابتدائية وثانوية، وقد تذاكرت في هذه المسألة مع حضرة الأستاذ عبدالعزيز حسين (مدير معارف الكويت) في أول هذه السنة وارتضى الفكرة وشرعت بالتشاور مع أساتذة المعهد في وضع خطة ومنهاج جديدين يكون المعهد بمقتضاهما مكونًا مع تسع غرف: منها خمس في المرحلة الابتدائية وهي التجهيزية والأربع التي تليها، ثم أربع في المرحلة الثانوية، وينقسم طلاب هذه المرحلة بعد إتمام السنة الثانية منها إلى ثلاث شعب.

الأولى: شعبة إعداد المبعوث تكمل في السنتين الباقيتين من السنوات الأربع باقي مواد القسم الثانوي التي تعد صاحبها للدخول في كليات الأزهر.

الثانية: شعبة إعداد المعلمين يدرس فيها السنتين الباقيتين من الأربع مبادئ التربية وعلم النفس والتمرين على تدريس القرآن والدين والعربية ويدرس فيها فوق ذلك مواد القسم الثانوي التي يتسع لها الوقت.

الثالثة: شعبة إعداد الأئمة والخطباء من المكفوفين تدرس في الفقه في السنتين الباقيتين باقي مقرر القسم الثانوي وتدرس القرآن وتجويده بتوسع والتفسير والحديث وطريقة إعداد الخطب والدروس الدينية بالمساجد وحفظ نماذج منها والتمرين على إلقائها وبيان ما يحتاج إليه الإمام والمؤذن من الأحكام الدقيقة الخاصة بالجماعات ومقدمتها والأدعية والأذكار المشروعة المتعلقة بالصلاة وبدع المساجد وطرق درئها، وتدرس في النحو إعراب القرآن الكريم وبعض الأحاديث وأشعار العرب، وقد تقرر لهذه الشعبة بعد إتمام الدراسة الثانوية دراسة عالية لإتقان الفقه وحفظ باقي القرآن الكريم. وستعرض الخطة والمنهاج الجديدان

على مجلس إدارة المعارف، فإذا صدق عليهما نفذا من العام القادم ووضع الطالبة الموجودون الآن في الفرق اللائقة بهم حسب النظام الجديد.

■ تعتقد أن فضيلتكم كثير الصلة بمعظم طبقات الشعب الكويتي بحكم مركزكم الديني، فهل لكم أن تتكرموا بالتحدث إلينا عن النواحي الدينية التي أعجبتكم في هذا البلد؟

- في الكويت نواح دينية ممتازة: منها المحافظة على الصلاة جماعة في المسجد وزكاة التجارة وغيرها وصيام رمضان والمبادرة بالحج بمجرد الاستطاعة.

ومنها إعانة العجزة والأرامل والأيتام بطريقة منظمة دائمة وإغاثة المنكوبين في وقت نكبتهم دون تباطؤ، فمن غرقت سفينته يتعاون أرباب السفن في إقامة بدلها له حالاً والصيرفي الذي تضيع نقوده يكتتب له الصيارفة ببدلها في الوقت، وهلم جرًّا.

ومنها الأمانة التامة، فمن أؤتمن على شيء لم يجحده مهما كان ثمينًا وإن لم يكن شهود ولا وثيقة، وكم من صفقات في آلاف الروبيات تتم بالعقود الشفاهية دون استيثاق بالشهادة أو التوقيع.

ومنها الأمن، فلا لصوص ولا مختلسين إلا من بعض الغرباء النازحين ومنها الهدوء، فلا معركة تستعمل فيها العصي أو الأسلحة بل ولا معركة تستعمل فيها الشتائم أو الضرب بالأيدي إلا بين الأطفال الصغار.

ومنها الحجاب، فالمرأة لا تبدو لغير محارمها وزوجها حتى أنها لتحتجب عن ابن عمها وأخي زوجها حين مرورهما بها أو تحدثهما معها.

وقد أحسنتم إذ اقتصرتم في السؤال عما يعجبني فلا قرب صفحًا عما لا يعجبني.

■ ما هي نصيحتكم التي تأملون من شباب المعاهد المختلفة في الكويت أن يسيروا على ضوئها ليكونوا دعائم قوية لبناء مجد أمتهم؟

- إن نصيحتي لشباب المعاهد المختلفة أن يعلم كل واحد منهم أن عليه واجبًا نحو ربه وواجبًا نحو نفسه وواجبًا نحو أمته وواجبًا نحو معهده، وأن يسعى في تأدية هذه الواجبات.

فأما واجبه نحو معهده فهو أن يتذكر الدروس ولا يقتنع بالقدر الذي يؤهله للنجاح في الامتحان بل يتعمقوا في الفهم والحفظ فبهذا يكون النبوغ، وعليه أن يتجمل بالصبر فلا ينقطع دون نيل الشهادة النهائية العليا كما يحدث كثير مع الأسف، ثم عليه إذا كان مبعوثاً إلى أحد البلاد الأجنبية ألا تخدعه مظاهر المدينة فتشغله عما هو بصدده وليحذر قرناء السوء فإنهم يفسدون الدنيا ويتبرؤون منه يوم القيامة.

وأما واجبه نحو أمته فهو أن يجتمع مع أمثاله مع العقلاء لدراسة أحوال الأمة ومواضع النقص فيها وما يرقى بها نحو الكمال، ثم العمل على ذلك بتكوين الجمعيات ذات الأغراض الإصلاحية الواضحة والنقابات والمنشآت الصناعية وغيرها، هذا واجبه نحو الأمة كمجموعة، وأما واجبه نحوها كأفراد فلا يخفى ما أوجبه الشرع وحسنه من بر الوالدين وصلة الأرحام وإكرام الجار وحسن معاشرة الزوجة والصدق في المعاملة والتعاون على البر والتقوى واجتناب الحسد وما شاكله.

وأما واجبه نحو نفسه فهو مراعاة قواعد الصحة البدنية في المأكل والمشرب والملبس والمسكن واليقظة والنوم واجتناب العادات السيئة كالتدخين ومراعاة قواعد الصحة النفسية بإطراح الهموم والأحزان ومراعاة قواعد الصحة العقلية باكتساب العلوم والمعارف النافعة من كتب الدين والعلم والأدب والمجلات

الراقية دون المجلات التي تعمل على إثارة الغرائز الجنسية بعرض الصور الخليعة ونحوها، والروايات التي تفسد اللغة والذوق والأدب وتعين على الخيانة الزوجية وارتكاب الموبقات، وليقتصد في سماع المذياع ومشاهدة الحفلات التمثيلية ونحوها، ولتكن ألعاب الكرة وما شاكلها رياضة لا هواية ووسيلة للصحة لا إضاعة للوقت، وأهم من ذلك كله مراعاة الصحة الروحية بالخشوع في الصلاة واستخلاص وقت كل يوم ولو قصير لذكر الله وقراءة القرآن مع تدبر معانيه وقراءة كتب السيرة النبوية وسير أبطال الإسلام لتتصل روحه بروحهم بالمحبة والقدوة، واستماع المحاضرات الدينية للعظة والاعتبار.

الثمرة الثانية

كان من اعظم امانى الكويت انشاء معهد ديني يجمع الى الثقافتين الدينية والعربية ما امكن من الثقافة المدنية ، فلما صارت الامنية حقيقة واشرقت شمس المعهد متلالئة وضاحة السنا منذ ست سنوات في ذي الحجة ١٣٦٦ هـ حل من سويداء قلبها

محل الواسطة من العقد ، ونزل من انسان عينها منزلة البسملة من الكتاب اذ لمست فيه منار الهدى في سبيل حياتها الروحية وحجر الزاوية في بناء هيكلها العقلي ، لما يحمله من معني مغروس حبه فى افئدتها ، (وهو التفقه في الدين) ولما يهدف اليه من غرض موروث هواه من غرائزها وهو (التفقه فى العربية) ولما يضم الى ذينك من علوم اجتماعية ان استغنت عنها في العصور الخوالي فلن تستغني عنها في عصرنا هذا الذي اشتبك فيه

العالم وتكتل في جماعات لايعيش معها في قوة وعزة الا من تكتل في جماعات تكافئها او تكفؤها ؛ ولن يكون ذلك الا بالارتقاء في اسباب رقيهم والغوص في بحار معارفهم لتصيد لآلئها والحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها التقطها .

ولقد وفق الله الاساتذة الذين انتدبوا لاداء رسالة المعهد فجعلوا نصب اعينهم تحقيقها كاملة مع وسائلها ولواحقها ومتمماتها حتى تحققت في المعهد آمال الكويت وامانيها يوما بعد يوم وعاما بعد عام مما زاد حدبها عليه وارتياحها اليه .

وكانت الثمرة الاولى للمعهد تخريج احد عشر طالبا (في رمضان سنة ١٣٧١ هـ) نالوا شهادة النجاح من الفرقة الخامسة التي كنا اعتزمنا ان نجعلها الفرقة النهائية ، وكان منهم خمسة مكفوفون افتتحنا بهم شعبة لاعداد الأئمة والخطباء ، وستة مبصرون ابتعثتهم ادارة المعارف ـ باشارة منا ـ الى الازهر لاكمال دراستهم به فنجحوا جميعا في اختبار القبول بالفرقة الاولى من كلية الشريعة ، وعلى الرغم من انهم لم يدرسوا بالمعهد سوى خمس سنين ـ جلسوا مع طلبة الازهر الذين مضوا في الدراسة به تسع سنين ، ولم يكونوا اقل منهم في تفهم دروس الكلية بل نجحوا جميعا آخر العام في النقل من الاولى للثانية فكانت نسبة نجاحهم مائة الى مائة اوعلى مايقول الحساب (١٠٠/٠٠) وهذه النسبة اعلى من نسبة زملائهم الذين لم يكن يخطر بالبال ان يساويهم اولئك فضلا عن ان يفوقوهم ؛ وفي هذين النجاحين الشاملين نجاح القبول ونجاح النقل برهان اى برهان على حسن الغرس وطيب المنبت ؛ وبشرى تبعث فى نفس الغارس الطمأنينة والثقة .

والثمرة الثانية هي (هذه المجلة) التي خطرت بالبال فكرة انشائها منذ ثلاث

سنوات بيد انا شغلنا عنها فلم نتمكن من اخراجها الى حيز الوجود الا الآن ، على يدى لجنة النشاط الثقافي والاجتماعي بالمعهد ؛ ولن يقصد بها الدعاوة ولا الترويج ؛ فالمعهد في غني عن ذلك باحسان التثقيف والعنايةبالتخريج ؛ وانما قصد بها الكشف عن بعض نواحي النشاط للطلبة اذكاء لروح التنافس الانشائي بينهم ؛ حتى يقوى تعبيرهم وتجول اقلامهم وافكارهم في ميادين القول ؛ وقد ضمت الى ذلك مقالات موجزة لبعض الاساتذة الذين شاءوا ان يشاركوا طلابهم في هذا العمل المحمود ؛ ومختارات اخرى لتتم فائدة القارىء من مجلة تحمل اسم (المعهد) .

وما انس لا انس المجهود المشكور الذي بذله ويبذله (الاستاذ يوسف العمر) الذي عاصر المعهد منذ نشأته معلما فوكيلا له - في تكوين لجان النشاط المختلفة وحسن قيامه وسهره على كل مايحقق الفائدة المرجوة من تشكيلها ؛ فهو والحق يقال لايدخر وسعا ولا يضن بجهد في معاونتنا على كل مايرفع شأن هذا المعهد ويدفع به الى الامام ؛ كما اتقدم بالشكر لاسرةالمعهد أساتذةوطلابا لما يقومون به من اعمال كريمة تظهره بالمظهر الكريم اللائق به كمورد عذب صاف لعلوم الشريعة الاسلامية واللغة العربية ومنارة ترشد الحائر وتهديه سواء السبيل .

علي حسن البولاقي
شيخ المعهد ورئيس بعثة الازهر
التعليمية في الكويت

المصدر: البعثة عنوان المقالة: من جدة إلى الكويت بقلم: علي حسن البولاقي

رقم العدد: 9

تاريخ الإصدار: 1 ديسمبر 1949

من جدة الى الكويت

قال لى صاحبي : أحقا أنك مضيت من جدة إلى الكويت - بعد الحج - سبعة أيام بذلك الطريق الصحراوى وأنك قاسيت من المشقة مالا قبل لك به ؟

قلت : كل مشقة بجانب العلم تهون ؛ ولقد قيل « من يعن ير ، ومن يمن ير أكثر » .

قال : فلعلك كتبت شيئا عن هذه الرحلة . قلت: لا ، ولكن وعت الذاكرة أشياء .

قال : أفلا تحدثنى عن بعض ذلك لعل فيه مايفيد ؟

قلت : هاك صوراً موجزة للعبرة والذكرى :

١ — الرفاق :

كان رفاقى فى السفر من أهل نجد ، وكلهم متعارفون ، وليس بينهم مصرى غيرى ، وعلى الرغم من مودتهم إياى ومحبتهم لراحتى قاسيت من جراء اختلاف العادات والطباع ولغة التفاهم بعض المصاعب ، وبهذا تجلت لى الحكمة القائلة « خذ الرفيق قبل الطريق » وعلمت أن المقصود رفيق موافق يعلم - إذا أراد معونتك - كيف يعينك

٢ — التزود :

تعود فريق من الناس أن يتزود بالاطعمة المحفوظة أو الجافة ؛ حرصا على النظافة والنقاء ، ولئلا يضم إلى مشاق السفر مشاق إعداد الطعام . وكنت أنا من هذا الفريق ، ولكنى تبينت فى سفرتى هذه أن طهى الطعام بالسفر أيسر وأصح من تناول الاطعمة المجهزة ؛ بيد أنه يحتاج إلى مرانة وترويض للنفس على خشونة العيش ؛ كما كان يصنع رفاقى هؤلاء ؛ إذ يذبحون ويحتطبون ويوقدون ويطبخون فى وقت قصير . وبهذا تذكرت ما رواه أبو عوانة من حديث أبى عثمان النهدى .

قال : أتانا كتاب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد « أما بعد فاتزروا وارتدوا وانتعلوا ، وارموا بالخفاف وألقوا السراويلات وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل ﷺ ، وإياكم والتنعم وزى العجم ، وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب ، وتمددوا

رئيس المحاكم إلى وزير العدل وحضرة مدير عام المحاكم بمصر :

حضرة صاحب المعالى وزير العدل الأفخم .

تحية واحتراما لمعاليكم .

وبعد ؛ فباسمى وباسم حكومة سيدى صاحب السمو أمير الكويت المعظم ، أرفع لمعاليكم شكرى الجزيل لما أسديتموه لنا ولحكومة الكويت من معونة كبرى بندب أصحاب الفضيلة الشيخ محمد كامل الشمسى رئيس القضاء الشرعى فى الكويت ، والشيخ على عبدالله سليمان، والشيخ عثمان عبدالعزيز القاضيين الشرعيين .

وأردفه بشكرى الخاص لشخصكم الكريم لما بذلتموه من خدمة للحق والدين والعروبة ، هذا وختاما أرجو من الله تعالى للفاروق العظيم عمراً طويلا ولرجال دولته سداداً وتوفيقا ، ولمصر العزيزة مستقبلا سعيداً .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ودمتم ؟

رئيس محاكم الكويت

عبدالله الجابر الصباح

حضرة صاحب السعادة مدير عام المحاكم بوزارة العدل مصطفى بك كامل المحترم ، تحية واحتراما .

وبعد ؛ فبمناسبة وصول صاحبي الفضيلة الشيخ محمد كامل الشمسى رئيس القضاء الشرعى فى الكويت ، والشيخ على عبد الله سليمان القاضى الشرعى ، أرفع شكرى الجزيل لسعادتكم على كرم معونتكم لنا باندابهما مع فضيلة الشيخ عثمان عبد العزيز ، الذى نأمل وصوله ، وإنى إذ أكرر شكرى على مساعدتكم هذه ، وتقديرى لما قمتم به من مجهود ، أرجو لكم السداد والتوفيق والمستقبل الزاهر . وختاما أسأل الله الكريم للفاروق العظيم عمراً طويلا ، ولرجال حكومته سداداً وتوفيقا وللكنانة مستقبلا مجيداً .

وتفضلوا بقبول احتراماتى ودمتم ؟

رئيس محاكم الكويت

عبد الله الجابر الصباح

◎ عين الشيخ أحمد بن خميس ، قاضيا فى المحكمة الشرعية . هذا وقد أنشئت محكمة شرعية جديدة ، بحيث أصبحت هناك هيئتان شرعيتان ، أولى وثانية .

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

واخشوشنوا واخلولقـــوا واقطعوا الركب وارموا الاغراض وتروا » (١)

٣ — المطاوعة :

يطلق النجديون كلمة «المطوع» بكسر الميم وتشديد الواو مفتوحة ـ على من يقوم بإمامة الصلاة ونحوها ، ويجمعونه على « مطاوعة » والمطوع ليس له مظهر من اللباس يميزه عن غيره ، لكن من مظاهره أنه ينبه من معه إلى أوقات الصلاة دائما ، ثم يؤذن ويقيم ويقف إماما ، ولا يرضى لغيره أن يقوم بهذه الوظائف ، بل لا يشعر أن هناك من هو أولى بها منه حضرا وسفرا ، إلا مطوعا آخر من أهل بلده ، ولا يفكر أحد من غير المطاوعة أن يقوم بشيء من هذه الشعائر حتى الاذان والإقامة . ومن مظاهر المطوع أيضا أنه فى الغالب جميل الصوت رفيعه ، يقرأ الفاتحة وما بعدها بنغمه خاصة تمتاز بالتغنى مع التحزن ، فيشرع بالاحرف الصحيحة حتى يأتى حرف المد فيطوله قليلا أو كثيراً حسب جريان الصوت ثم يسرع بالاحرف الصحيحة بعده حتى يأتى حرف مد آخر ، وهلم جرا ، وقد يكون حرف المد فى آخر الكلمة التى يريد الوقف عليها فيطوله ويلحق به هاء سكت ، مثل « والضحى » يقرؤها بعضهم عند الوقف « الضحاه » ، ومما يثير الاسى ويبعث الحزن أن هؤلاء المطاوعة لايحسنون من أحكام التلاوة كثيرا ولا قليلا ، ويلحنون اللحن الفاحش فى الاذان والاقامة وقراءة القرآن حتى الفاتحة .

فى مبدأ سفرى قلت لرفاق وقد غربت الشمس ألا نصلى الآن ؟ فكلهم قال بلى ـ وقد عرفوا عنى أننى من علماء الأزهر ـ فانتظرت حتى يتوضئوا لنصلى جماعة ، وإذا بأحدهم وكان مطوعا ، يؤذن فيقيم فيخطو إلى الأمام فيكبر للصلاة والقوم خلفه ، فصففت معهم لأقتدى به ، فسمعته يلحن فى الفاتحة لحنا لاتصح معه الصلاة ، إذ حذف الهمزة من « إياك نعبد » ووصل ما بعدها بآخر الآية السابقة . ولحن بعد ذلك لحنات أخرى ، فأثبت الهمزة فى «إهدنا» مع أنه وصلها بما قبلها وقال « غير المغاضوب عليهم ولا الظالين » . حينئذ تقهقرت حتى أتموا الصلاة ثم شرعت أصلى وحدى بعيدا ، فلما فرغت قال ـ بلهجة الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر ـ لم لم تصل معنا ياشيخ ؟ يد الله مع الجماعة ، قلت : كنت والله أريد الجماعة ولكنى لم أستطع الاقتداء بك ، لأنك حذفت الهمزة من إياك نعبد وهذا يبطل الفاتحة ، والصلاة بغير الفاتحة لاتجوز ، فتكلم فى نفسه بكلام لم أسمعه ، وظننته فهم ما أعنيه أو اقتنع به وإذا به يعيد الكرة فى جميع الصلوات مع بقاء اللحن على حاله ، غير أنه لم يؤاخذنى بعد ذلك بترك الاقتداء به حتى افترقنا بسلام .

وليست المسألة مسألة هذا المطوع وحده ، فكم من مطوع سمعت قراءته فى سفرتى هذه ، حيث تنيت عدة سيارات ببعض المواقف ، فتسمع فى الفجر الأذان والإقامة والصلاة فى أماكن متقاربة إذ يصلى كل مطوع بجماعته الذين يصحبهم ، وليس فيهم من يصحح الأذان ولا الإقامة ولا الصلاة .

أما الوضوء فإننى لم أشاهد أحدا من المطاوعة يتوضأ أمامى ، ولكننى رأيت من صادفنى من الرفاق لا يحسنونه بل لايأتون به على وجهه الصحيح ، فإن الواحد منهم يأخذ الماء بيديه أو بإحداهما فيضعه على عينيه وما دونهما ، ثم يصعد بيديه فارغتين فيمسح بهما جبهته وباقى وجهه ويأخذ غرفة من الماء يسير بها على باطن ذراعه إلى المرفق ثم يمسح ظاهر ذراعه بيده خالية من الماء ، فإذا نصحته قال هذا ما تعلمناه والله يغفر لنا .

على حسن البوردنى
شيخ المعهد الدينى بالكويت

---

(١) «تمعددوا تخلقوا بعادة أبيكم معد بن عدنان فى خشونة العيش و « اخلولقوا » استووا ، و « اقطعوا الركب » اى إذا ركبتم فاتركوا الركب المعتادة للعجم فى سروجهم ، وذلك لتعود الخشونة ، و«ارموا الاغراض» اى ارموا الاهداف بالسهام لتعلم الحرب و « تروا » أى اقفزوا على الخيل من الارض ولا ترتفعوا على حجر ونحو ذلك للتعود على النشاط . ومقصود عمر بالاثر كله اعتياد الخشونة ومحافظة العرب على تقاليدهم لتبقى قوتهم .

البعثة عنوان المقالة: محاضرة في التعريف بالكويت بقلم: علي حسن البولاقي

رقم العدد: 8 تاريخ الإصدار: 1 أكتوبر 1951

محـــــاضرة فى التعريف بالكويت

ألقاها فضيلة الشيخ على حسن البولاقى

مبعوث الأزهر إلى الكويت وشيخ المعهد الدينى بها

بدار جماعة الأزهر للنشر والتأليف بالقاهرة عقب صلاة المغرب فى مساء الخميس ١٣ ذى القعدة ١٣٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الأعزاء :

السلام عليكم ورحمة الله ، تحية مباركة طيبة ، تحمل فى ثناياها سرورى بلقائكم ، واغتباطى بالتحدث إليكم ، فى موضوع محبب إلى نفسى ، لأنه يتصل بدار أنست بها ، وأذكر فيها دائماً قول الأستاذ « أحمد عنبر » أحد مبعوثى وزارة المعارف المصرية إلى الكويت سنة ١٣٦٥/١٣٦٦ هـ :

قد ســـعدنا إذ حللنا أرضكم
نصـل القربى وتراعاها الذماما
إنمـــا نحن وأنتم أخوة
هذه مصر فمن شـــاء إقاما
وبنو العرب جميعا وحدة
سوف تعيى كل من يبغى انقساما

أيها السادة الكرام :

حينما أمسكت بالقلم لأكتب عن التعريف بالكويت ، تزاحمت الخواطر ، وتسابقت النقاط ، وكل نقطة منها جديرة بمحاضرة خاصة ، لو أريد توفيتها حقها من البحث .

لهذا ، أرجو أن تقبلوا معذرتى فى إيجاز العناصر ، والاكتفاء بالعرض عن الحوض أملا فى اقتطاف زهرة من كل روض .

١ — كلمة « كويت » :

الكويت تصغير «الكوت» بضم الكاف ، والكوت كلمة يطلقهـا أهل العراق وبعض جيرانهم على البيت أو على عدة بيوت متجاورة لخزن الزاد والوقود وغيرها ، وهذه الكلمة لم تنقلها القواميس العربية فيجمعونها على أكوات ويصغرونها على كويت ، ويرى بعض البـاحثين أن أهل العراق أخذوها عن أجـدادهم البابليين والكلدانيين ، وهذا عندى بعيد إذ لم ينقل الناقلون عن هؤلاء آثار لعوية ، وإذا جاز لمثلى أن يدلى برأيه فى هذه العويصة فإننى أعرض احتمالين :

الأول : أن تـكون محرفة عن (القوت) بالقـاف ، وليس من المستبعد أن يسمى مخزن الأقوات من تمر وحنطة ونحوهما باسم (القوت) مجازاً ، كما أنه ليس من المستبعد إبدال القاف كافا ، فالعرب أنفسهم يبدلونها كافا فى كلمات كثيرة ، فالقسط بضم القاف يسمى (كستا) بالكاف ، والنقطة تسمى (نكتة) ، والغسق وهو ظلمة أول الليل يقال له (غسك) ، وفى المزهر للسيوطى فى النوع الثامن والثلاثين شواهد كثيرة من هذا القبيل .

والاحتمال الثانى : أن يكون أصلها الكوى بوزن روى ، ومعناه القصير ، كما فى القاموس ، ولا غرابة فى تسمية مخزن الزاد والأسلحة كوتيا أى قصيراً فإنه فى العادة أقصر من بيوت السكنى ، كما لا غرابة فى حذف الياء التى تشبه ياء النسب فى كتب اللغة : مشرك أو مشركىّ أو كافر ، ويقال للغلاة دَوّ (بفتح الدال وتشديد الواو) كما يقال لها دوى بزيادة ياء مشدودة ، والسَكّ (بفتح السين وتشديد الكاف) وهو المسمار ويقال له السكى بزيادة الياء ، والقعسرى (بفتح القاف والسين) وهو الضخم الشديد يقال له قعسر بحذف الياء . .

فإذا صح أحد هذين الاحتمالين ، كانت كلة الكوت محرفة عن العربية لا دخيلة عليها .

وإنما سميت مدينة الكويت ثم إمارة الكويت بهذا الإسم ، لأنه أول ما بنى فيها كوت صغير بناه أحد زعماء

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

القبائل فى أواخر القرن الحادى عشر الهجرى ليخزن فيه سلاحه وزاده .

٢ — موقع الكويت ومساحتها :

تقع أمارة الكويت على الخليج الفارسى - بالجهة الغربية من طرفه الشمالى — ويشق ناحيتها الشرقية خليج صغير يمتد من الخليج ذاهبا إلى الغرب نحو مائة ألف متر ، وتحيط الأمارة بهذا الخليج الصغير على هيئة مثلث تتصل ضلعه الشمالية بالمملكة العراقية ، وضلعه الجنوبية بالمملكة السعودية .

وتقع عاصمتها « مدينة الكويت » جنوب الخليج الصغير على خط ٢٩,٢ شمال خط الاستواء ، ٤٧,٥ شرق «جرينتش» ، ومساحة الأمارة تقرب من عشرة آلاف كيلو متر مربع وهذا المقدار يساوى بالفدادين المصرية مليونين وثلث مليون تقريبا ، غير أنى رأيت فى بعض ما كتب عن الكويت أن مساحتها تقرب من ستة آلاف ميل مربع ، وهذا أكبر من المقدار السابق إذ يساوى أربعة ملايين من الفدادين للصرية تقريبا .

٣ — عدد سكانها وقراها :

لم يجر فى الكويت إحصاء يبين عدد نسماتها ، ولو بالتقريب ، لكن يقال أنهم يبلغون مائة وخمسين ألفا تقريبا ، منهم بالمدينة زهاء مائة وعشرين ألفا ، وبالقرى نحو ثلاثين ألفا ، وهى اثنتا عشرة قرية مبعثرة فى الصحراء ، ومنها عدة جزائر ، بعضها بالخليج الصغير ، وبعضها بالخليج الكبير .

٤ — تاريخ عمارتها :

كان يقيم بهذه البقعة الساحلية الصحراوية لفيف من البدو وبعض صيادى السمك ، ثم نزل بها بعض القبائل المهاجرة من « قطر[1] » وغيرها متتابعين ، بين أواخر القرن الحادى عشر وأوائل القرن الثانى عشر .

٥ — بدء النظام الحكومى فيها :

لما كثر السكان رأوا من الضرورى اتخاذ حاكم يفض مشكلاتهم وينظم أمورهم ، فاختاروا « صباحا الأول » جد الأسرة الحاكمة الآن — حاكما عليهم ، وكان ذلك فى سنة ١١١٠ أو ١١٣٠ أو قريبا من ذلك التاريخين على اختلاف الروايات ، ولم يزل الحكم فى ذريته حتى الأمير الحالى وهو الحاكم الحادى عشر من هذه الأسرة الكريمة ، وهو حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله بن سالم آل صباح ، ولى الأمارة فى العام الماضى سنة ١٣٦٩ هـ بعد وفاة سمو الأمير الشيخ أحمد بن جابر آل صباح الذى ولى الحكم ثلاثين سنة ولم يودع الحياة الدنيا إلا بعد أن رأى من ازدهار الكويت وارتقائها ما أقر عينيه رحمه الله .

ومما هو جدير بالذكر أن آل صباح أمراء الكويت ، وآل خليفة أمراء البحرين ، وآل سعود حكام الحجاز ونجد ينتمون جميعا إلى قبيلة عربية واحدة تسمى « عنزه » بفتح العين والنون .

٦ - نوع الحكومة الكويتية :

الحكومة الكويتية أمارة يلقب حاكمها « بصاحب السمو الأمير » ، وتلقب الأسرة كلها بهذين اللقبين ولكن اللقب العرفى الذى يحبونه جميعا ويفضلونه هو « الشيخ » ينطق به قبل ذكر الإسم ، وكذا « الشيخة » للاناث من الأسرة ، ولا يلقب من علماء الكويت بالشيخ إلا أفراد لا يبلغون أصابع اليد ، ويلقب سائر العلماء والمدرسين بكلمة « ملا » (بضم الميم وتشديد اللام) مقدمة على الإسم ، ولعل أصلها « مولى » بمعنى السيد فحرفها الأعاجم ثم نقلها عنهم أبناء العرب محرفة ، ومن أعاجيب التحريف أن هذه الكلمة بهذا الضبط معناها بالعربية « الخبزة المنضجة » .

هذا وبين الحكومة الكويتية والحكومة البريطانية معاهدة طويلة الأمد عقدت سنة ١٣١٣ هـ بمقتضاها يتدخل الإنجليز فى بعض الأمور الخارجية دون أن يكون لهم جيش يحوس خلال الديار .

ويعاون سمو الأمير المعظم فى حكم البلاد والقيام بمصالحها إدارات ذات مجالس تتكون من رئيس من الأسرة الحاكمة وأعضاء من أعيان الكويت ، وكل إدارة ترعى المصالح الموكولة إليها ، وتقرر فيها ما تراه الأغلبية وتنفذه ، ومن هذه الإدارات إدارات البلدية ، والأمن العام ، والشرطة ، والصحة ، والمعارف ، والمحاكم ، والأوقاف ، والمالية ، وقد خطت هذه الإدارات خطوات واسعة شاملة لجميع النواحى الإصلاحية خصوصا فى السنوات الأخيرة التى تيسر فيها المال بعد كشف آبار النفط .

(يتبع)

(١) قطر (بفتح القاف والطاء من بلدان الخليج الفارسى ، وفى القاموس بلد بين القطيف وعمان) وعمان بضم العين وتخفيف الميم بلدة باليمن وهى غير عمان بفتح العين وتشديد الميم إحدى بلدان الشام

المصدر: البعثة عنوان المقالة: محاضرة في التعريف بالكويت بقلم: علي حسن البولاقي رقم العدد: 9 تاريخ الإصدار: 1 نوفمبر 1951

محـــاضرة فى التعريف بالـكويت

ألقاها فضيلة الشيخ على حسن البولاقى

مبعوث الأزهر فى الـكويت وشيخ المعهد الدينى بها

بدار جماعة الأزهر للنشر والتأليف بالقاهرة عقب صلاة المغرب فى مساء الخميس ١٣ ذى القعدة ١٣٧٠

(بقية ما نشر فى العدد الماضى)

٧ ــ المعهد الدينى :

علماء الـكويت المسلمون بالفقه قليـل يخشى انقراضهم دون أن يخلف أمثالهم ، وخريجو المدارس الآن لا يصلحون لهذه المهمة لأنهم أمضوا أكثر حياتهم فى بعد عن الفقه ، على أن هناك عوامل تنأى بهم عن الاقبال على الفقه ولو استطاعوه. ومن أهم هذه العوامل اعتقادهم أن الفقـه والفقر قرينان وأن المستقبل إنما هو للتاجر لا للفقيه ، ولما فـكر بعض ذوى الغيرة فى إنشاء المعهد الدينى فى أواخر سنة ١٣٦٦ هـ وقرر مجلس المعارف إنشاءه وطلب من الأزهر ندب عالمين للقيام بهذه المهمة ، وقع اختيـار الأزهر ــ على شخصى الضعيف وعلى فضيلة الشيخ محمد محمد عبد الرؤوف . فلما حضرنا إلى الـكويت لم نجد إقبالا على المعهد على الرغم من إعلان المعارف عنه أكثر من ثلاثة أشهر ، وعلى الرغم من تقرير مكافأة لـكل طالب مقدارها ١٥ روية فى الشهر أى (١١١) قرشاً مصرياً تقريباً ، ولما اختلطنا بالناس علمنا أو حسبنا أن السر فى الأحجام عن المعهد أمران : أحدهما قلة المـكافأة ، وثانيهما أن المعهد لا يخرج إلا أئمة ومؤذنين ، والفريقان قد بلغ أكثرهم من الفقر أنه يتقبل الزكوات ، وقد ذللنا العقبة الأولى باقتراح مضاعفة المـكافأة إلى ثلاثين روية ، وذللنا العقبة الثانية بتبيين حقيقة المعهد الدينى للناس ، وأنه لا يعلم الفقه وحده أو الفقه والعربية فحسب ، وإنما يعلم مع ذلك أكثر العلوم التى تعلمها المدارس المدنية ، حتى اللغة الإنجليزية ، فالمتخرج فيه لا يعجز على أن يكون تاجراً أو صـانعاً أو موظفاً . . بيد أنه يتثقف فى الفقه والعربية أكثر من غيره .

وبهذا أقبل كثيرون على المعهد ينهلون من علومه . فبعد أن كان المتقدمون أربعة صاروا فى آخر العـام الأول نحو تسعين ، وفى كل عام ينتسب نحو الثمانين وينقطع نحو الخمسين ممن درسوا سنة أو أكثر ، فتبلغ الزيادة المستقرة فى كل عام ثلاثين طالباً تقريباً ، وقد بلغ مجموع طلبة المعهد بعد أربع سنين دراسية فى أول رمضان ١٣٧٠ (١٩٨) طالباً وهذا العدد بالمعهد الناشىء ليس بالقليل فى بلد تبلغ نسمته مائة وخمسون ألفاً فقط .

٨ ــ مايدرس بالمعهد :

إن أول ما يخطر بالبال عند إنشاء المعهد الدينى أن يقرر فيه منهج الدراسة بالقسم الابتدائى بالأزهر ، غير أن البيئة من جهة والموازنة بين المناهج المختلفة من جهة ثانية والتجربة العملية من جهة ثالثة ــ كل أولئك قد تملى منهجاً أكثر ملاءمة وأحسن ثمرة .

ومنهج الدراسـة بالمعهد الآن ، وهو ما عنيت بوضعه بتوفيق الله تعالى بعد التجربة يوافق منهج القسم الابتدائى بالأزهر فى أغلبه ويخالفه فى أمور منها :

(ا) أنه يزيد عنه دروس كثيرة فى القرآن وتجويده ، ودروساً فى التفسير والحديث والأخلاق وتاريخ أدب اللغة والبلاغة والمنطق والخطابة والتمارين الرياضية ، ومقرر الشهادة الابتدائية من اللغة الإنجليزية .

(ب) أنه فى مقابلة هذه الزيادة ينقص عنه مواد الجبر والهندسة والرسم وتقتصر فى تدبير الصحة على حصة واحدة فى الأسبوع فى سنة واحدة ، وفى تقويم البلدان على حصة واحدة فى الأسبوع فى سنة واحدة كذلك ، ويجعل السيرة والتاريخ مادة واحدة تدرس فى حصة واحدة لا حصتين .

(البقية على ص ٣٠)

● تردد هنا فى الأوساط الرياضية عن مقدار التكاليف التى صرفتها الحكومة المصرية على دورة الألعاب «الأولمبية» وجاء الجواب أن وزارة الشئون الاجتماعية قد دفعت للاتحاد مبلغ (٧٠) ألف جنيه أى ما يقارب (٩١٠٠٠٠) روبيه للصرف على هذه الدوره ، كما قامت بلدية الاسكندرية بتشييد جميع المنشآت والملاعب اللازمة لهذه الدورة وقد بلغت تكاليفها (٢٤٠٠) ألف جنيه أى ما يقارب (٣١٢٠٠٠٠) روبيه فيكون المجموع (٤٠٣٠٠٠٠) روبيه هذا المبلغ الضخم دفعته الحكومة المصرية عن طيب خاطر لأقامة هذه الدورة التى تجمع شباب دول البحر الأبيض المتوسط والذى سيعود إلى بلاده وكله السن شكر ودعاية لمصر وللبلاد العربية . فما رأى مدير مالية المعارف فى هذا الجنون فى الصرف على الألعاب ! !!

● كان جميلا من الإخوان أفراد البعثة الذين سافروا إلى الكويت فى صيف هذا العام أن يعملوا على أحياء الموسم الرياضى ويقوموا بمباريات كثيرة فى كرة السلة لم تحدث من قبل ويرى القارىء بعض الصور لفريق البعثة وفريق منتخب الثانوى فى المباراة التى أقيمت بينهما والتى فازت بها البعثة . وكم سررنا حين أخبرنا الأخوان عند عودتهم أن الفرق قد أخذ عددها يتزايد ويكثر مما يبشر بنهضة رياضية عظيمة ، وسنتكلم فى العدد القادم إنشاء الله فيما يجب عمله نحو هذه الفرق بعد أن تكاثر عددها .

أخبار رياضة :

- فى كرة القدم تبارى فريق منتخب المدرسين مع فريق المباركية الثانوية على أرض الملعب الشرقى وانتهت المباراة بتعادل الفريقين بدون إصابات .
- تبارى فريق العروبة مع فريق البلوش وانتصر الفريق الأول .
- تبارى فريق الخليج ضد فريق البلوش وانتهت المباراة بتعادل الفريقين .
- تبارى فريق التعاون مع فريق العروبة ففاز الفريق الأول .

محاضرة فى التعريف بالكويت

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

وقد تعجبون كيف يتأتى تدريس المواد الكثيرة الزائدة عن مواد القسم الابتدائى ، مع أن الحصص التى نقصت لا يمكن أن يتسع زمانها لكل ذلك ، ولكن يزول العجب إذا علمتم أننا زدنا فرقة قبل السنة الأولى سميناها التجهيزية وفرقة خامسة بعد الرابعة ، وهاتان الفرقتان لا وجود لهما بالقسم الابتدائى بالأزهر ، ويضاف إلى هذا إلى أننا جعلنا الحصص الأسبوعية ٣٥ حصة وهى فى القسم الابتدائى ٣١ حصة فقط .

٩ — ثمرة المعهد :

إن انقطاع الطلاب عن الدراسة قبل إكمالها — داء من الأدواء الوبيلة التى لا يمكن التغلب عليها الآن فيما يظهر لأنها ترجع إلا عوامل من البيئة قد يطول أمدها ، وكم يأسف الإنسان لطلبة أذكياء مثابرين ينقطعون عن تلقى العلم فجأة لغير سبب ظاهر ، غير أن هؤلاء الذين ينقطعون عن التلقى بعد سنة أو أكثر — وهم نحو الخمسين طالباً كل عام — لاينبغى أن يسقطوا من حساب المعهد إذا أريد تعداد آثاره أو بيان ثماره ، فإن كثيراً منهم قد استفاد شيئاً من الثقافة مهما يكن قليلا ففيه شعبة من النور الذى يفيد البلد بوجه عام ويفيد أربابه بوجه خاص .

وأما المنتسبون الذين يكملون دراستهم بالمعهد حتى آخر السنة الخامسة فهولاء يصلح بعضهم للامامة والخطابة بالمساجد وآخرون لتدريس القرآن والدين والعربية بالمدارس ، وغيرهم يبعثون إلى الأزهر لينتسبوا إلى كلياته ، ومن شاء من خريجى المعهد أن يكون تاجراً أو صانعاً أو موظفاً — فالسنوات التى قضاها بالمعهد إنما هى سنوات قليلة لا تعطيل فيها لمعاشه على أنها ستكون نبراساً له فى سيرته ، وتضىء أمامه الطريق المستقيم فى معاملة الخالق والمخلوق .

وأول فوج من هؤلاء الخريجين ينتظر أن يكون اثنى عشر طالباً فى رمضان ١٣٧١ وفى كل عام بعد ذلك يتخرج نحو الخمسة عشر .

إخوانى :

بقيت نقاط كثيرة فى التعريف بالكويت ، وسأكتفى بما ذكرت خوف السأم ، ولعلى أتشرف للتحدث إلى حضراتكم عن بعض ذلك فى فرصة أخرى .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » . .

البعثة عنوان المقالة: نبذة عن المعهد الديني بقلم: علي حسن البولاقي رقم العدد: 1_2 تاريخ الإصدار:1 يناير 1953

نبـــــذة عن المعهـــــد الدينى بالكويت

(١) فرق المعهد

بالمعهد الآن ٣٣٣ طالبا ، وهم سبع فرق : الفرقة التجهيزية وعددها ١١٢ وبها ثلاثة فصول ، والفرقة الأولى وعددها ١٠١ وبها ثلاثة فصول ، والفرقة الثانية وعددها ٤٢ والثالثة وعددها ٣٣ والرابعة وعددها ٢٦ والخامسة وعددها ١٣ ، وبكل واحدة من هذه الفرق فصل واحد ، ثم الفرقة الأولى من شعبة إعداد الأئمة والخطباء وعددها ٦.

فالفرق السبع مكونة من اثنى عشر فصلا ، وكل فرقة تنقسم عند دراسة الفقه إلى ثلاثة أقسام ، وهى : المالكية والشافعية والحنابلة .

(٢) شروط القبول بالمعهد

لا يقبل بالفرقة التجهيزية من المتقدمين الجـــدد إلا الطالب الذى ينجح فى المطالعة والإملاء والحساب بحيث يكون فى هذه المواد الثلاث فى مستوى الطالب المنقول من السنة الأولى إلى الثانية الإبتدائية بالمدارس المدنية ، لكن إن كان الطالب كفيفاً يقبل بدون امتحان بشرط أن لا تنقص سنه عن ١١ سنة لكى يتسنى له تفهم دروس المعهد .

(٣) المواد التى تدرس بالمعهد

المواد التى تدرس بالمعهد ٢٥ مادة

يدرس الآن منها ٢٢ فقط وهى :

(١) القرآن حفظاً وتلاوة وأداء وتجويدا . (٢) السيرة النبوية وسيرة كبار الصحابة والتاريخ الاسلامى وتاريخ الكويت وبلاد العرب ونبذة من تاريخ الأمم . (٣) التوحيد والدفاع عن العقيدة الاسلامية . (٤) التهذيب . (٥) التفسير وغريب القرآن . (٦) الحـديث وشرحه ومصطلحه (٧) الخطابة والدروس الدينية . (٨) الشعائر (بيان الأذكار والأدعية المتعلقة بالصلاة وآداب المساجد وتلاوة القرآن ، والبدع التى ينبغى التحرز منها ، وكل مايهم المؤذن والامام) . (٩) الفقه مع حكمة التشريع (يدرس لـكل أهل مذهب فقه مذهبهم فقط) . (١٠) النحو والصرف . (١١) علوم البلاغة (البيان والمعانى والبديع) (١٢) الأدب وتاريخه . (١٣) المحفوظات. (١٤) المطالعة. (١٥) المحادثة للفرقة التجهيزية ، والانشاء لسائر الفرق . (١٦) الخط . (١٧) الاملاء (١٨) المنطق (١٩) الصحة (٢٠) الجغرافيا (٢١) الحساب . (٢٢) اللغة الانجليزية .

ومن المنتظر أن يدرس بالسنوات الآتية ثلاث مواد وهى :

(١) العروض والقوافى . (٢) آداب البحث والمناظرة (٣) التربية وعلم النفس .

(٤) مستوى الطلبة

« ا » الطلبة المنقولون من الفرقة الثالثة إلى الرابعة مكثوا بالمعهد أربع سنوات ودرسوا فيها ما يجعلهم فوق مستوى حملة الشهادة الابتدائية بالمدارس ، وذلك فى القرآن والعلوم الدينية والعربية . وأما العلوم الأخرى كالحساب والصحة والجغرافيا واللغة الانجليزية فهم فى هذه المواد فى مستوى طلبة السنة الثالثة الابتدائية بالمدارس .

«ب» والطلبة الذين نجحوا من الفرقة الخامسة قد درسوا ما يجعلهم فى مستوى الشهادة الابتدائية بالمدارس فى العلوم المدنية كالحساب والصحة والجغرافيا واللغة الانجليزية ، وأما سائر العلوم من القرآن والعلوم الدينية والعربية والمنطق فهم فيه فوق مستوى السنة الثالثة الثانوية بالمدارس المدنية .

« جـ » ومن المنتظر تقسيم الناجحين من السنة الخامسة إلى شعب ثلاث .

الأولى : شعبة إعداد البحوث ، ومقدارها سنتان ، وتتكون من المبصرين المتفوقين ، والمتخرج فيها يكون فى قوة حامل الثانوية « التوجيهية » أو ثانوية الأزهر .

الثانية : شعبة إعداد المعلمين ، ومقدارها سنتان وتتكون من باقى المبصرين . والمتخرج فيها يكون أهلا للتدريس بمدارس الكويت الابتدائية غير أنه يحسن البداءة بالتدريس فى الروضة ثم التدرج حتى أواخر الصفوف الابتدائية،والمتخرج فى هذه الشعبة ينبغى أن يعامل فى الكويت عند التحاقه بالخدمة ـ معاملة حامل التوجيهية.

ثـــورة «كوبرنيكوس»

كان الرأى السائد قديما عن المجموعة الشمسية أن الأرض فى مركز الكون وأن الشمس والقمر والكواكب السيارة والنجوم الثوابت جميعها تدور حول الأرض وهذا الترتيب يدعى بنظرية «بطليموس» وهو من فلكيي اليونان عاش فى الأسكندرية فى القرن الثانى للميلاد وهو مؤلف أول كتاب فى علم الفلك المسمى بـ (المجسطى) وقد نقله العرب إلى اللغة العربية فى صدر الدولة العباسية ، وأخذوا بنظريته هذه كما كانت هذه النظرية سائدة فى أوربا حتى مطلع القرن السادس عشر إلى أن جاء « كوبرنيكوس » (١٤٧٣ — ١٥٤٣) بنظريته الجديدة وقلب علم الفلك رأساً على عقب ، ومؤداها أن الشمس فى مركز المجموعة الشمسية وانا بأرضنا مع بقية السيارات الأخرى تدور حولها ، ولقد أزالت هذه النظرية الأرض من عليائها ومركزها الممتاز وهيأت الأذهان وحفزتها إلى الشعور بأن أرضنا التى نعيش عليها ضئيلة جداً وأنها أقل شأناً مما تصور القدماء ، وكان « كوبرنيكوس » مترددآ خائفآ ، وقد قدم هذه النظرية على اعتبار أنها فرضية خوف اشتداد غضب رجال الدين عليه ، ثم جاء بعده « غاليلو » (١٥٦٤ — ١٦٤٢) فاستصوب رأى « كوبرنيكوس » وكان أكثر منه جرأة فى نشر هذه النظرية كما كانت له اكتشافات عظيمة فى الفلك وقد أمرته محاكم التفتيش بأن يرتد عن أخطائه هذه ، فوعد بأنه سيقلع عن آراء « كوبرنيكوس » فقضى بقية عمره معتقلا ومراقباً حتى أصيب بالعمى ثم مات .

ولقد ارتكب (كوبرنيكوس) خطأ فى تقريره عن مدارات السيارات حول الشمس ، إذ كان يرى أنها على شكل دوائر ، ولكن « كبلر » (١٥٧١ — ١٦٣٠) صحح ذلك وقال بأن السيارات تدور حول الشمس بشكل قطع ناقص (اهليلجى) تقع الشمس فى إحدى بؤرتيه . وفى سنة ١٧٧٢ توصل « بود » إلى القانون الذى سمى باسمه . وهو أن تضيف عدد ٤ إلى الاعداد التالية : —

٠ ، ٣ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٤٨ الخ . . ثم تضرب المجموع فى ٩ ملايين ميلا ينتج البعد عن الشمس ، وهذه أبعاد السيارات التقريبية فى الوقت الذى قرر فيه هذا القانون باتخاذ بعد الأرض عن الشمس هو الوحدة :

عطارد ٠,٣٩ — الزهرة ٠,٧٢ — الأرض ١,٠٠ — المريخ ١,٥٢ — المشترى ٥,٢٠ — زحل ٩,٥٤ (بقية السيارات لم تكتشف آنذاك) وفى ملاحظة هذه الأبعاد يظهر أن هناك فجوة فى نحو (٢٤ + ٤) ٩ = ٢٥٢ مليون ميل ، وقد كشفت المراصد عن النجيمات التى بين المريخ والمشترى وبذلك ملئت الفجوة . وقد توالت الاكتشافات الفلكية فيما بعد وزاد عدد السيارات باكتشاف : — أورانوس ، نبتون ، بلوتو ، باحتساب مواقع افتراضية كشفت عنها المراصد بعد ذلك ، وبهذا صار للفلكيين تبرير كاف للثقة التى يستشعرونها ودحضت العقائد الخاطئة الموروثة من العصور المظلمة .

الكويت — صالح العجيري

الثالثة : شعبة إعداد الأئمة والخطباء ، ومقدارها سنتان وتتكون من المكفوفين وكذا من المبصرين الذين يرغبون فيها بدلا من الشعبتين السابقتين ، ويصلح خريجوها للامامة والخطابة والتدريس بمدارس الكويت ، وينبغى أن ينالوا من إدارة الأوقاف راتباً كالراتب الذى يناله حامل التوجيهية فى إدارة المعارف .

(ملحوظة) : المتخرج فى شعبة إعداد البعوث يبعث إلى كليات الأزهر الثلاث . ومن لم يرغب منهم فى ذلك يعامل عند توظيفه بالكويت معاملة حامل التوجيهية . وهو لا ينقص عن حامل التوجيهية إلا فى علوم الكيمياء والطبيعة والحياة والرسم ، وقد عوض هذا النقص وزاد عليه بالتوسع فى القرآن الكريم وعلوم الدين واللغة العربية ؟

٣ من ربيع الآخر سنة ١٣٧٢ هـ
٢٠ من ديسمبر سنة ١٩٥٢ م

شيخ المعهد
على حسن البولاقى

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

البعثة عنوان المقالة: مع السائلين بقلم: علي حسن البولاقي رقم العدد: 5

تاريخ الإصدار: 1 مايو 1953

مع السّائلين

يتلقى فضيلة الشيخ على حسن البولاقى مدير المعهد الدينى بالكويت بعض أسئلة تتعلق بالدين والعلم والاجتماع فيجيب عليها إجابات وافية ، وقد خص (البعثة) بهذه الإجابات الأولى لنشرها على صفحاتها ليطلع عليها القراء الكرام . و « البعثة » تشكر فضيلة الشيخ البولاقى على ذلك ، وسوف تنشر كلما يرد إليها من إجابات مختلفة ، خدمة للمصلحة العامة .

« البعثة »

س ١ — هل قام الدين الإسلامى بالسيف فى يوم من الأيام ؟ (عبد الله عيسى)

ج ١ — الدين الإسلامى ليس فى حاجة إلى أن يقوم أو ينتشر بالسيف ، لأن ما أقامه من الآيات البينة والبراهين الواضحة وما أرساه من الأسس الصالحة والقواعد الثابتة وما اشتمل عليه من سعادة الفرد والمجتمع فى جميع ابواب الاعتقادات والعبادات والمعاملات والسياسات والحكم والآداب — كل هذا يحفز العقلاء المفكرين إلى اعتناقه دون إبطاء ، ويجمعهم تحت لوائه دون حاجة إلى إعمال السيف وسفك الدماء .

والمتأمل فى التاريخ يرى أن دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بقيت زهاء أربعة عشر عاماً لم يصحبها قتال ، وقد أسلم فى خلالها كثيرون ، وقاسوا جميعاً من صنوف الإيذاء وضروب الاعتداء ما لا يطاق ، وفى أثناء هذه الأعوام هاجر بعضهم إلى الحبشة ثم هاجر آخرون إلى المدينة ثم هاجر النبى صلى الله عليه وسلم هو نفسه إلى المدينة بعد أن تآمرت قريش على قتله .

واستمر إيذاء قريش لمن لم يهاجر بل ازداد إيذاؤها له ونهبت أموالهم ، ووجد النبى صلى الله عليه وسلم أنه هو وأصحابه فى أرض الهجرة محفوفين بأخطار لا يستهان بها ، فقريش تحرض سائر القبائل على محاربة المسلمين ، واليهود فى المدينة خائنون مستعدون لنقض العهد الذى عاهدوا الرسول عليه فى أقرب فرصة ، والمنافقون يتربصون الدوائر بالمؤمنين ليضعوا أيديهم مع خصومهم .

ولا يقول عاقل إن هذا الخطر الداهم يندفع بالمسالمة أو تحمل الأذى ، وإنما يندفع بالحرب خصوصاً إذا جاء الأمر بها من الله العليم الخبير الذى وعد أن ينصر من ينصره .

وقد كان القتال مشروعاً فى شرائع الأنبياء السابقين ، وكتب العهد القديم مشحونة بقصص قتال موسى ويوشع وداود عليهم السلام ومحاربتهم للكافرين بأمر الله تعالى .

ومن العجب أن بعض الدعاة المسيحيين الذين يسمون أنفسهم بالمبشرين يزعمون أن الإسلام ما انتشر إلا بالسيف ويعيبونه على ذلك ويوازنون بينه وبين ما يروونه عن المسيح عليه السلام أنه قال :

« من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر ، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً ومن سخرك ميلا واحداً فاذهب معه اثنين »

يقول المبشرون : هذا هو عين الرحمة بخلاف ما ينقل عن نبى الإسلام من المدافعة وإعمال السيف ! . .

ويقال لهم إن هذا الذى نقلتموه عن المسيح عليه السلام لا يمكن أن يكون شرعاً عاماً يعمل به الناس فى كل وقت وكل حال ، فللصبر موضع وللحلم موضع وللسيف مواضع لو استعمل فيها الصبر والحلم لقضى المفسدون على المصلحين ؛ وإلا فما بال بعض أتباع المسيح عليه السلام يقاتلون ويحاربون دفاعاً وهجوماً واعتداء ولم نر أحداً منهم عمل بهذه النصوص يوماً ما ليبرهن على صحتها أو صلاحيتها .

هذا ومن تتبع تاريخ الحروب الإسلامية بعد الرسول

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

صلى الله عليه وسلم لم يجد فى حادثة واحدة ما يشير من قرب أو بعد إلى أن السيف كان وسيلة لإدخال الدين فى نفوس الناس ، نعم إن السيف كان وسيلة لدفع المعتدين وقهر المتكبرين وإذلال المعاندين ، فلما أزيلت عقباتهم من طريق الدعوة دخل الناس فى دين الله أفواجاً عن رضاً واختيار لا عن قهر وإجبار .

ويجدر بى أن أختم هذه الإجابة بقول شوقى رحمه الله فى نهج البردة :

قالوا غزوتَ ورُسْلُ الله ما بُعثوا
لقتل نفس ولا جاءوا لسفك دم
جهل وتضليل أحلام وسفسطة
فتَحتْ بالسيف بعد الفتح بالقلم
لما أتى لك عفواً كلُّ ذى حسب
تكفل السيفُ بالجهال والعمَم
والشرّ أن تلقه بالخير ضقتَ به
ذرعاً وإن تلقه بالشر ينحسم
سل المسيحية الغراء كم شرَبت
بالصاب من شهوات الظالم الغَلِم
طريدة الشرك يؤذيها ويوسعها
فى كل حين قتالاً ساطع الحَدَم
لولا حماة لها هبوا لنصرتها
بالسيف ما انتفعت بالرفق والرحم

* * *

علَّمتهم كل شىء يجهلون به
حتى القتالَ وما فيه من الذمم
دعوتهم لجهادٍ فيه سؤددهم
والحرب أسٌّ نظام الكون والأمم
لولاه لم تر فى الدُّولات فى زمن
ماطال من عمدٍ أو قرَّ من دَعَم
تلك الشواهد تترى كلَّ آونة
فى الأعصر الغرِّ لا فى الأعصر الدُّهُم

وفى الهمزية النبوية لشوقى أيضاً : —

الحرب فى حق لديك سجية
ومن السموم الناقعات دواء

إلى أن قال :

كم من غزاةٍ للرسول كريمة
فيها رضاً للحق أو إعلاء
كانت لجند الله فيها شدةٌ
فى إثرها للعالمين رَخاء
ضربوا الضلالة ضربة ذهبت بها
فعلى الجهالة والضلال عفاء
دَعَمُوا على الحرب السلامَ وطالما
حَقَنَتْ دماءً فى الزمان دماء

* * *

س ٢ — لماذا يكون ماء البئر دافئاً فى الشتاء جاراً فى الصيف . (عبد الله عيسى)

ج ٢ — قد يبدو للباحث فى طبائع الأبخرة ما يأتى :

أولا — أن الماء فى بخر[1] مستمر ، لأن الحرارة التى فيه والتى يستمدها مما حوله تتطلب الارتفاع شيئاً فشيئاً فتأخذ معها جزءاً من سطح الماء بعد تحويله إلى بخار ، ولهذا نجد الإناء المملوء بالماء ينقص أو يذهب ماؤه بعد مدة طويلة أو قصيرة إذا كان مكشوفاً .

ثانياً — أن ازدياد حرارة الجو يساعد على ازدياد بخر الماء ، لاجتماع حرارتين فى سطح الماء : إحداهما من الداخل والأخرى من الخارج ، ولهذا تنشف الثياب المغسولة فى الصيف فى وقت أقل مما تنشف فيه فى الشتاء.

ثالثاً — أن البخر يصحبه انخفاض حرارة الماء الباقى ، لذهاب جزء من الحرارة مع البخار فى الجو ، فكلما ازداد البخر ازداد انخفاض حرارة الماء الباقى ، ولهذا ترش الأرض فى الصيف بالماء ليبخر فيأخذ جزءاً من حرارة الأرض معه .

من هذه الحقائق الثلاث قد يستنبط الباحث : أن ماء الآبار تنخفض حرارته فى الصيف عما فى الشتاء لكثرة بخره التى يصحبها ذهاب كثير من حرارته .

ولكن هذا الاستنباط غير دقيق ، لأن الحرارة التى يفقدها ماء الآبار فى الصيف يستمد عوضاً عنها من الأرض الملاصقة له ، وهى فى الصيف أشد حرارة منها فى الشتاء ، ولهذا لو قسنا حرارة ماء الآبار فى الصيف والشتاء بمقياس الحرارة الزئبقى لم نكد نجد فرقاً بينهما ، ولهذا

---

(١) البخر (بفتح الباء وسكون الخاء) مصدر بخر الماء يبخر (بفتح الخاء فيها) أى صار بخاراً . أى تحول من حالة السيلان إلى حالة الغازية فارتفع فى الجو مختلطاً بالهواء .

ينبغى أن نقول إن الإحساس بدفء ماء الآبار فى الشتاء وبرده فى الصيف ليس إحساساً حقيقياً ، وإنما هو إحساس نسبى منشؤه « انخداع اللمس » فى الشتاء يكون ظاهر البدن منخفض الحرارة لانخفاض حرارة الجو فتقرب النسبة بين حرارته وحرارة ماء البئر فيحسبه دافئاً وما هو بدافئ ولكنه معتدل ، وفى الصيف يكون مرتفع الحرارة لارتفاع حرارة الجو فتبعد النسبة بين حرارته وحرارة ماء البئر فيحسبه بارداً وما هو ببارد ولكنه معتدل ، ولهذا لو وضعت يمناك فى ماء مسخن بالنار ، ويسراك فى ماء مبرد بالثلج ، ثم اخرجتهما من الماء ين ووضعتهما فى ماء معتدل ، لأحسست بيمناك أنه بارد ، وبيسراك أنه دافئ فهذا (انخداع اللمس) وهو يشبه (انخداع البصر) حيث يرى الظمآن السراب فيحسبه ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً .

(ويجدر بى) أن أختم هذا الجواب بالتحذير من الخرافة التى دونت فى بعض الكتب وشاعت بين العوام ، وهى أن الشمس تغرب فى الأرض فتمكث فى الشتاء ليلا طويلا وفى الصيف ليلا قصيراً ، فتصير مياه الآبار أكثر دفئاً فى الشتاء لأن الشمس أكثر مكثاً فى الأرض ، وهذه خرافة تنافى العلم اليقين ، فالشمس أكبر من الأرض وهى لا تفارق السماء وإذا غربت عند قوم أشرقت عند آخرين وأما قوله تعالى فى قصة ذى القرنين « حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة » فليس المقصود به الإخبار عن كونها تغرب فى عين حمئة وإنما المقصود به الإخبار عن كون ذى القرنين وجدها كذلك فى رأى عينه . والعيون كلها تنخدع إذا نظرت إلى الشمس عند الغروب إذ تراها تغيب فى الأفق فتنزل فى بحر أو أرض . والله أعلم .

* * *

س ٣ : لماذا تقضى المرأة الصوم دون الصلاة إذا تركت ذلك من أجل الحيض أو النفاس ؟

(سائلة مسلمة)

ج ٣ : الشارع حكيم رءوف بالعباد ولهذا لم يأمر الحائض والنفساء بقضاء الصلاة لأن الواجب فى كل يوم وليلة خمس صلوات فلو أمرت بقضاء ما تركته بالعذر لوجب عليها أن تقضى فى كل شهر نحواً من أربعين صلاة فضلا عما تؤديه من الصلوات وفى هذا من المشقة ما لا يخفى .

وأما الصيام فإنه واجب فى شهر واحد من السنة كلها فلا مشقة فى قضاء سبعة أيام منه أو أكثر بل لا مشقة فى قضائه كله لو صادف النفاس مثلا ، فلهذا وجب قضاء الصوم دون الصلاة على الحائض والنفساء .

(ويجدر بى) أن أحذر المستمعين الكرام من الخرافات الشائعة فى هذا الموضوع وهى الخرافات التى تتناقلها النساء من أن السيدة فاطمة أو السيدة عائشة قضت الصوم من تلقاء نفسها فأوجبه الرسول عليها وعلى سائر النساء بخلاف الصلاة . فهذا كلام لا أصل له فى الدين.

والله الموفق .

على حسن البولاقى
مبعوث الأزهر إلى الكويت
وشيخ المعهد الدينى سابقاً

(تابع صفحة ٥٤)

وقد قابلا اللواء محمد نجيب وقدما له هدية الكويت وهى عبارة عن سيف عربى أثرى كان لأحد سلاطين مسقط قبل ١٥٠ سنة ، ومقبضه وجرابه من الذهب . وقد كتبت عليه العبارة التالية : « ذكرى زيارة الكويت لمصر هدية مقدمة من عبد الله الجابر الصباح إلى زعيم نهضة مصر الرئيس اللواء محمد نجيب » .

١٣ — نشرت جريدة « ديلى تلجراف » أنه من المحتمل إلحاق بعض موظفى حكومة السودان البريطانيين بأعمال فى الشركات الإنجليزية التى لها نشاط فى الخليج العربى .

١٤ — جاء فى (الأهرام) أن مجلس الجامعة العربية سينظر فى اجتماعه القادم مسئلة تمثيل الكويت بالجامعة العربية .

١٥ — انتهى المؤتمر الصحفى العربى من عقد اجتماعاته فى القاهرة ، وقد اتخذ عدة قرارات من شأنها توثيق أواصر الاخوة بين البلاد العربية ، ورفع مستوى الصحافة العربية التى تعبر تعبيراً كاملا عن آمال وأمانى الأمة العربية .

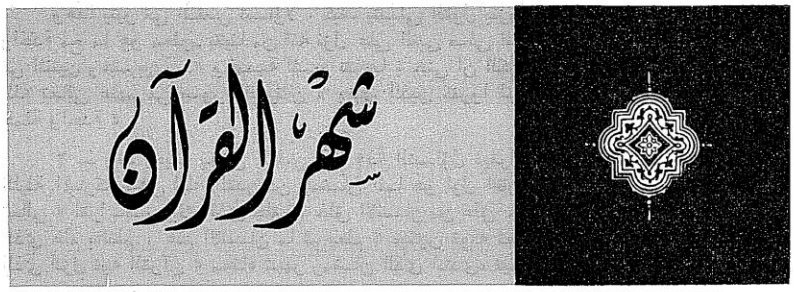

للشيخ : علي البولاقي
عضو هيئة تحرير الموسوعة الفقهية
بوزارة الاوقاف ـــ الكويت

« شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » .

---

١ ـــ فى هذه الآية الكريمة من سورة البقرة وصف الله عز وجل شهر رمضان بانزال القرآن فيه ، وهذا الوصف مدح لشهر رمضان ، وتبيين لشرفه على سائر الشهور بأن الله عز وجل اختاره من بينها لانزال القرآن فيه .

وهو أيضا مختص بانزال الكتب السماوية السابقة ، فقد جاء فى مسند الامام أحمد من حديث واثلة بن الاسقع رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أنزلت صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى أول ليلة من رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الله تعالى القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان .

ومعنى انزاله لأربع وعشرين خلت أنه نزل بعد تمام أربع وعشرين ليلة فيكون انزاله فى ليلة خمس وعشرين .

٢ ـــ وهذه الكتب المنزلة ما عدا القرآن نزل كل منها على الرسول الذى نزل عليه جملة واحدة .

وأما القرآن الكريم فمعلوم أنه نزل على النبى صلى الله عليه وسلم مفرقا من حين رسالته الى قرب وفاته ، لكن ظاهر هذه الآية وآية القدر « انا أنزلناه فى ليلة القدر » وآية الدخان « انا أنزلناه فى ليلة مباركة » ـــ ظاهر هذه الآيات كلها أنه نزل كله جملة واحدة فى ليلة من ليالى شهر رمضان ، وهو أيضا ظاهر حديث واثلة السابق .

وهذا يثير فى النفس تساؤلا : كيف يتسنى القول بنزول القرآن كله جملة واحدة مع ما هو معلوم يقينا من أنه نزل على النبى صلى الله عليه وسلم مفرقا فى اثنتين وعشرين سنة وخمسة أشهر تقريبا ، حتى ان الكافرين قالوا كما حكى الله تعالى عنهم فى سورة الفرقان « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة » .

٣ ــ وقد يجيب بعض الناس عن هذا التساؤل فيقول ان الذى أنزل فى الليلة المباركة وهى ليلة القدر من رمضان انما هو أول القرآن نزولا وهو قوله تعالى « اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الاكرم . الذى علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم » فيكون قوله تعالى « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن » معناه شهر رمضان الذى ابتدىء فيه انزال القرآن .

وقوله « انا أنزلناه » معناه انا ابتدأنا انزاله .

وهذا الجواب ليس بسديد لأن فيه حمل الآيات على غير ظاهرها .

٤ ــ والجواب السديد هو ما أجاب به حبر الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فى آثار صحيحة مروية عنه نكتفى منها بما يلى :

(أولا) أخرج الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : « فصل القرآن من الذكر فوضع فى بيت العزة من السماء الدنيا ، فجعل جبريل ينزل به على النبى صلى الله عليه وسلم » .

ومعنى قوله « فصل القرآن من الذكر أن الملائكة كتبوا القرآن الكريم نقلا من اللوح المحفوظ ثم أنزلوا ما كتبوه الى مكان فى السماء الدنيا يسمى بيت العزة .

(ثانيا) أخرج النسائى والحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال « أنزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك فى عشرين سنة » .

وقوله « فى عشرين سنة » فيه ايجاز بالاقتصار على ذكر العقدين الكاملين وحذف الكسر وهو سنتان وخمسة أشهر تقريبا .

(ثالثا) أخرج ابن مردوية والبيهقى وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه سأله عطية بن الاسود فقال : وقع فى قلبى الشك قول الله تعالى « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن » وقوله « انا أنزلناه فى ليلة مباركة » وقوله « انا أنزلناه فى ليلة القدر » وقد أنزل فى شوال وفى ذى القعدة وفى ذى الحجة وفى المحرم وصفر وشهر ربيع ، فقال ابن عباس رضى الله عنهما « انه أنزل فى رمضان فى ليلة القدر وفى ليلة مباركة جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا فى الشهور والايام .

وقوله « وقع فى قلبى الشك » لا يقصد به حقيقة الشك فان القرآن لايشك فيه مسلم وانما مقصوده أن هذا التعارض الذى يبدو لأول وهلة يثير فى النفس حيرة فى الفهم مع ايمان بأن القرآن حق لا ريب فيه .

وقوله « أنزل على مواقع النجوم » معناه أنه أنزل مفرقا على مثل مساقط النجوم فان النجوم تسقط أمام الانظار فى أوقات مختلفة يتبع بعضها بعضا .

وقوله « رسلا » بكسر الراء ــ معناه « تؤدة » أى فى زمن طويل .

٥ ــ ولا شك أن نزول القرآن من اللوح المحفوظ الى موضع مخصوص فى السماء الدنيا يسمى بيت العزة ــ لا يقوله ابن عباس رضى الله عنهما اجتهادا

ولا تخمينا ، فانه من علم الغيب الذى لا يطلع الله عليه الا رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد يقول بعض المتشككين : لعل ابن عباس أخذ هذا عن بعض من أسلم من أهل الكتاب فانه كان يأخذ عنهم بعض أقاويلهم .

وهذا التشكيك غير صحيح فان أهل الكتاب لا علم لهم الا بما فى كتبهم وأقاصيصهم ولا شأن لهم بنزول القرآن فانه ليس من مجالات أحاديثهم .

فلا بد أن يكون ابن عباس رضى الله عنهما قد تلقى هذا النبأ الغيبى من النبى صلى الله عليه وسلم مشافهة أو من صحابى جليل ، وهذا الصحابى الجليل تلقاه من النبى صلى الله عليه وسلم .

ولهذا حكى « القرطبى » الاجماع على نزول القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا .

٦ ــ ولعل السر فى تكرار النزول ــ على ما قال أبو شامة ــ تفخيم أمر القرآن وأمر من نزل عليه باعلام سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة وأنه منزل على خاتم الرسل لأشرف الامم وذلك بانزاله مرتين ، مرة جملة ومرة مفرقا بخلاف الكتب السابقة فقد أنزل كل منها جملة مرة واحدة على الرسول من غير توسط نزولها من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا .

٧ ــ والحديث عن هذه الحكمة يسوق الى الحديث عن حكمة نزوله على النبى صلى الله عليه وسلم مفرقا لا جملة واحدة وقد بين الله عز وجل هذه الحكمة فى موضعين من الكتاب الكريم .

(الموضع الاول) قوله تعالى فى سورة الاسراء « وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا » .

(الموضع الثانى) قوله تعالى فى سورة الفرقان « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ، كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا . ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا » .

وصدر آية الاسراء « وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث » يرشد الى حكمة من حكم التفرقة وهى أن يتيسر على الناس حفظه وفهمه ، وتخليهم عن عقائدهم وأعمالهم الفاسدة بالتدريج وتحليهم بالعقائد والاعمال الصالحة بالتدريج أيضا .

وآخرها « ونزلناه تنزيلا » يرشد الى حكمة أخرى من حكم التفرقة وهى الدلالة على أن القرآن منزل من الله تعالى وليس من قول البشر فانه مع نزوله مفرقا حسب الحوادث واعجازه بهذا الترتيب الزمنى كان النبى صلى الله عليه وسلم يأمر الكتبة كلما نزلت آية أن يضعوها بأمر الله تعالى بعد آية كذا من سورة كذا فكان ترتيبه فى التلاوة غير ترتيبه فى النزول وكان مع ذلك متناسبا أعظم التناسب بل معجزا للخلق جميعا أن يأتوا بمثله ، فهذا اعجاز متكرر مرتين .

(أولاهما) بترتيبه النزولى الزمنى المتسق مع الوقائع .

(وثانيتهما) بترتيبه فى التلاوة آيات وسورا طوالا وقصارا وأوساطا .

٨ ــ والآية الاولى من آيتى « الفرقان » : « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ، كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا » ترشد الى حكمة ثالثة وهى تثبيت قلب النبى صلى الله عليه وسلم بتجدد الوحى ونزول الملك وهو أمر يدعو الى طمأنينة القلب وانشراح الصدر مع ما فى ذلك من تيسر

الحفظ وتكرار انتصـــاره على الاعداء بتكرار عجزهم عن الاتيان بمثله كلمـــا تحداهم .

والآية الكريمة الثانية من آيتى الفرقان « ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا » ترشد الى حكمـــة رابعة وهى مســـايرة الحوادث باجابة السائلين ، وبيان حكم الله تعالى فى الوقائع المتجددة وتوجيه أنظار المسلمين الى ما يقعون فيه من أخطاء أولا فأولا ، وهتك أستار المنافقين والمشككين كلما هموا بأمر فيه كيد للاسلام والمسلمين .

وهذه الحكم الاربع يؤخذ بعضها من « الاتقان » . وقد فصلها وأطال فيها كتاب « مناهل العرفان » .

٩ ـــ عود على بدء .

لمـــا تحدثنا عن وصف شهر رمضان بانزال القرآن فيه تشعب بنا الحديث حول انزال القرآن والكتب السماوية ، ونعود الى الآية مرة أخرى فنقول : ان الله عز وجل امتدح القرآن الكريم المنزل فى شهر رمضان بأمرين :

(أولهما) أنه أنزله هاديا لجميع الناس ومرشدا لهم الى العقائد الحقة والاخلاق الكريمة والشريعة التى ارتضاها الله للناس جميعا من حين بعثـــه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فانه خاتم الرسل المبعوث للناس كافة بما يصلحهم فى أخراهم ودنياهم .

ولا يلزم من هداية القرآن للناس جميعـــا ـــ بهـــذا المعنى وهو الدلالة والارشاد ـــ أن يصيروا كلهم مؤمنين متقين صـــالحين ، كما لا يلزم من ظهور الشمس أمام جميع الناس أن يكونوا كلهم مبصرين واصلين الى مقاصدهم .

وقد وصف الله عز وجل القرآن فى أول هذه السورة ـــ البقرة ـــ بأنه هدى للمتقين حيث قال « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » وهذا الهدى هو الايصال الى الحق والخير والسعادة ، ولهذا كان مخصوصا بالمتقين أى الذين لديهم استعداد للتقوى أو الذين قدر اللهم لهم أن يكونوا من المتقين .

وكذلك قوله تعالى فى سورة الاسراء « وننزل من القرآن ما هو شـــفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا » مع قوله تعالى فى سورة الانبياء « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » .

فالرحمة فى الآية الاولى هى الاحسان الى المؤمنين بالسعادة الاخروية والرحمة فى الآية الثانية هى الاحسان الى العالمين بالارشاد والدلالة على ما فيه الخير والسعادة .

(والامر الثانى) الذى وصف الله به القرآن المنزل فى رمضان أنه أنزله آيات واضحات من جملة الآيات التى أنزلها الله فى كتبه هادية للأمم ومفرقة بين الحق والباطل .

وامتداح القرآن بهذين الامرين تعظيم وتشريف يؤدى الى تشريف الشهر الذى أنزل فيه ويرشد الى حكمة تخصيصه بفريضة الصيام فان فى الصـــيام تأديب النفس بمنعها عن أعظم مشتهياتها امتثالا لأمر الله تعالى واخلاصا لعبوديته

وبه يستنير القلب فيتقبل الحق ويتغلب على الباطل وهذا يناسب انزال القرآن الكريم الهادى الى الصراط المستقيم .

١٠ — وللقرآن الكريم شرف لا يستقصى وفضائل لا تحصى فمن ذلك أن الله عز وجل وصفه بالكريم والمبين والعظيم والحكيم والمجيد والكتاب الذى لا ريب فيه والمبارك والقيم الذى لا عوج له والعزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والمثانى الذى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ، والمصدق لما بين يديه والهدى والرحمة والنور والشفاء .

وأمر بتلاوته « اتل ما أوحى اليك » وحث على تدبره «أفلا يتدبرون القرآن» وأمر بترتيله « ورتل القرآن ترتيلا » وحذر من الاعراض عنه ونسيانه « ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لما حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ؟ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى » .

١١ — واذا وجب على المسلمين الاعتناء بالقرآن الكريم حفظا وتلاوة وفهما وعملا — فى جميع أوقاتهم — ففى شهر رمضان شهر القرآن تجب مضاعفة هذا الاعتناء وقد كان جبريل عليه الصلاة والسلام يدارس النبى صلى الله عليه وسلم القرآن فى شهر رمضان ، ومعنى المدارسة أن جبريل كان يقرأ شيئا من القرآن ثم يقرأ النبى صلى الله عليه وسلم نفس ما قرأه عليه جبريل . وفى العام الاخير دارسه القرآن مرتين فى شهر رمضان .

وكان النبى صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه الكرام رضى الله عنهم يحزبون القرآن فى رمضان وفى غير رمضان فيجعلونه سبعة أحزاب ويقرؤونه فى أسبوع ، وقد ورد ما يفيد أن الحزب الاول من الفاتحة والثانى من المائدة والثالث من يونس والرابع من الاسراء والخامس من الشعراء والسادس من الصافات والسابع من (ق) الى آخر القرآن .

وكانوا يقرؤونه بالتغنى كما نسمعه اليوم من الذين يقرءون المصحف المرتل خلافا لما يجنح اليه بعض الناس من تلاوته فى الصلاة بطريقة تشبه الخطابة تارة ، وتشبه قراءة المقالات تارة أخرى .

وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليس منا من لم يتغن بالقرآن يجهر به » ومعنى التغنى تحزين القراءة وترقيقها من غير تصنع ظاهر وخروج عن أحكام التلاوة .

١٢ — وانما ضربنا المثل بقراءة المصحف المرتل لأنها تتفق مع أحكام الأداء .

وأما القراءة البطيئة التى نسمعها فى الاذاعات وغيرها فمنها ما يتفق مع أحكام الاداء أيضا ومنها ما يختلف قليلا أو كثيرا عن هذه الاحكام بما فيه من زيادة الغن والمد والبطء فى النطق حتى تصير الحركة التى ليس بعدها مد كأنها ممدودة ومراعاة الفن الموسيقى بالتكلف فى تنويع الصوت رفعا وخفضا وتغليظا وترقيقا وترعيدا ، وتمطيطا وابعادا للحروف عن صفاتها العربية .

وأود هنا تذكير المتهاونين بأحكام الاداء بأن رسول الله صلى الله عليه

البقية ص ٨١

وسلم لم ينزل عليه مصحف مكتوب وانما نزل عليه قرآن قرأه جبريل عليه الصلاة والسلام وسمعه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأه الرسول على أصحابه وقرأه أصحابه على أصحابهم وانتقل جيلا بعد جيل سماعا وقراءة .

ومن المحال تبليغ القراءة خالية عن كيفيتها فالذين قرؤوا القرآن من الصحابة وغيرهم لم يقرؤوا حروفا خالية عن الصفات والحركات والسكنات وانما قرأوا كل حرف خارجا من مخرجه متصفا بصفته من ترقيق وتفخيم واظهار واخفاء واضغام وقلب وقلقلة وغنة مقدرة بمقدار مخصوص ومد مقدر بمقدار لا يزيد عنه ولا ينقص ، وليس اتصاف الحرف بهذه الصفات أقل شأنا من اتصافه بالفتح والكسر والضم والسكون فكما يكون العدول عن الفتح الى الكسر وعن الكسر الى الضم خطأ بل خطيئة . كذلك يعد العدول عن الصفة المتواترة خطأ وخطيئة لأنها نزل بها الوحى وبلغها الرسول للأمة وجمعها الثقات العدول من علماء القرآن ودونوها مفصلة موضحة وسموها « التجويد » .

ومن هنا قال العلامة شمس الدين ابن الجذرى فى منظومته :

والاخذ بالتجويد حتم لازم　　من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الاله أنزلا　　وهكذا منه الينا وصلا

فدليل وجوب التجويد هو : السنة المتواترة ، وهى من أعظم الادلة .

وانما نبهت على هذا لأن كثيرا ممن تلقوا من العلوم الدينية أو الدنيوية قسطا وافرا قد تهاونوا بهذه الاحكام حتى ان الحليم يكاد يتميز من الغيظ حينما يسمع بعض خطباء المساجد وأئمتها يلحنون فى القرآن حتى الفاتحة ، ومن لم يلحن منهم فى الاعراب يسرد القرآن سردا خاليا مما يجب فيه من غن ومد واخفاء واضغام وغير ذلك « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم » .

١٣ — وبعد .. فشهر رمضان شهر القرآن يذكرنا بقوله صلى الله عليه وسلم « من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (الم) حرف ، ولكن (ألف) حرف و (لام) حرف و (ميم) حرف » رواه الترمذى وصححه .

وبقوله صلى الله عليه وسلم « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران » رواه البخارى ومسلم .

ومعنى « يتتعتع » يتردد فى القراءة لعجز فى لسانه ، وليس معناه أنه يتردد لجهله بالقراءة وأحكامها فان طلب العلم فريضة على كل مسلم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمن كان تردده للجهل وكان مقصرا متهاونا أو متكبرا عن طلب العلم فليس له أجران ولا أجر بل هو آثم عاص .

كما يذكرنا هذا الشهر الكريم بقوله عليه الصلاة والسلام « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » رواه أبو داود .

فى الوكالة

ما قول علماء الشافعية فى رجل تحت يده سيارة لآخر ، ثم ان الاخر مالك السيارة كتب رسالة له يقول فيها ما نصه : « أقول لك السيارة سيارتك تشرق أو تغرب بها ما حد له شغل ما دام أنا غائب فانت المالك ولك مطلق التصرف فيها ، بالذى تراه مناسبا ، فهل هذه الالفاظ التى جاءت برسالة المالك تخول للامين بيع السيارة أم لا ، وهل هى من ألفاظ الوكالة الصريحة أو الكناية ؟

سيد عونى زبيد — جمهورية اليمن الشعبية

الاجابة :

وقد تفضل بالاجابة على هذا السؤال فضيلة الشيخ على البولاقى .

ان المعتبر فى الوكالة أن يتلفظ الموكل بلفظ يدل على رضاه بالتصرف ، سواء أكان صريحا أم كناية ، وقد نص الشافعية على أن الكتابة كناية ، حتى لو كتب انسان لفظا صريحا فى الوكالة لم تعتبر الكناية صريحة ، بل تعتبر كناية محتاجة الى نية الكاتب ، ولا تعرف نيته الا باستفساره .

فبناء على هذا لا يجوز للامين أن يتصرف فى السيارة الا التصرفات التى كان مأذونا فيها من المالك شفاهيا قبل أن يرسل اليه هذه الرسالة التى قصد بها دفع اعتراض المعترضين ، فاقدامه على بيع السيارة اعتمادا على ما فى هذه الرسالة لا يجوز شرعا وهو من قبيل بيع الفضولى ، وعليه أن يتحمل تبعته لا سيما أنه صرح فى رسالته بعلمه أن المالك غير راض عن بيعها والله أعلم .

وقت العمـــل

اننى أعمل فى احدى الصحف المحلية موزعا ، ويستغرق عملى فى التوزيع ثلاث ســـاعات اذا سرت سيرا عاديا ، واذا أسرعت يستغرق ساعتين ولى اشتراك فى معهد الطباعة ساعة يوميا .
وأنا أستحث نفسى لكى أوفر ساعة أذهب فيها للمعهد ، فهل هذه الساعة حلال أو حرام على أنها من حساب العمل .

ن. م ــ الكويت

٨٩

الاجابة :

وقد تفضل فضيلة الشيخ على البولاقى بالاجابة عن هذا السؤال :

ان قضاء ساعة من ساعات العمل فى مصلحة خاصة لا يجوز الا باذن أو عرف يقضى بذلك ، فعلى هذا لو كان الاتفـــاق بينك وبين ادارة الجريدة على الخروج للتوزيع فى مدى ثلاث ساعات ، فأمكنك ادخار ساعة منها من غير اخلال بالتوزيع فالعرف يقضى بجواز تصرفك فى هذه الساعة لا سيما أنه فى طلب العلم .

وكذا لو استأذنت من له حق الاذن فأذن لك صراحة بخلاف ما لو صرح بالمنع .

لمس المرأة

السؤال :

أنا أتبع المذهب الشافعى ، والمعروف أن الشـــافعى يرى أن لمس المرأة ينقض الوضوء ، وانني أشتغل فى محل تجارى ففى بعض الحالات تلمس يدى يد المرأة عندما أعطيها البضائع التى تشتريها عفوا بدون تعمد وبدون أى قصد فهل هذا ينقض وضوئى أو لا ؟

ع٠ م ــ الكويت

وقد تفضل بالاجابة على هذا السؤال فضيلة الشيخ على البولاقى :

اختلف الائمة رضى الله عنهم فى انتقاض الوضوء بهذا النوع من اللمس الذى وصفه السائل الكريم بأنه غير مقصود فقال الشـــافعية : انه ينتقض به الوضوء ، وقال الحنفية والمالكية والحنابلة والظاهرية وغيرهم انـــه لا ينتقض الوضوء به ، ويجوز للمسلم تفاديا للحرج والضيق أن يقتدى بهؤلاء الائمة فى عدم انتقاض وضوئه ، وقد روى البيهقى عن القاسم بن محمد أنه قال : « **اختلاف أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رحمة لعباد الله** » ، وروى أيضا عن عمر بن عبد العزيز أنه قال : « **ما سرنى لو أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة** » وروى أيضا عن يحيى بن سعيد أنه قال : « **أهل العلم أهل توسعة ، وما برح المفتون يختلفون فيحلل هذا ويحرم هذا فلا يعيب هذا على هذا** » ، وأخرج الخطيب البغدادى عن اسماعيل بن أبى المجالد قال : « **قال هارون الرشيد لمـــالك بن أنس : يا أبا عبد الله نكتب هذه الكتب ــ يعنى مؤلفات الامام مالك ــ ونفرقها فى آفاق الاسلام لنحمل عليهـــا الامة ، قال : يا أمير المؤمنين : ان اختلاف العلماء رحمة من الله تعالى على هذه الامة ، كل يتبع ما صح عنده ، وكل على هدى ، وكل يريد الله تعالى** » .

واذا أراد السائل الكريم بيان وجهة أنظار الائمة المختلفين فى هذه المسألة فليرجع الى مقال : (انتقاض الوضوء باللمس نموذج لاختلاف الائمة) .

□ □

الفتاوى

ميراث ذوى الارحـــام

السـؤال :

توفى رجل عن زوجة وبنتى بنته وبنت اخيه الشقيق فما نصيب كل منهم ؟
اسماعيل الدهشان ــ البصرة

الاجـابة :

للزوجة الربع فرضا لعدم وجود فرع وارث بالفرض او التعصيب ، ولبنتى بنته الباقى من التركة يوزع عليهما بالسـوية اذ هما من الصنف الأول من ذوى الارحام ، ولا شىء لبنت الأخ الشقيق لأنها من الصنف الثالث المؤخر فى الارث عن الصنف الاول .

□ ■ □

السـؤال :

توفى رجل عن زوجته ووالدته واخته الشقيقة واخـويه لامه (ذكر وانثى) واخيه لأبيه ، فما نصيب كل منهم ؟

عبد العليم سمهان ــ لبنان

الاجـابة :

للزوجة الربع فرضا لعدم وجود الفرع الوارث ، ولوالدته السـدس فرضا لوجود جمع من الأخوة ، ولأخته الشقيقة النصف فرضا ، ولاخـويه لامه الثلث فرضا بالسوية ، ولا شىء للأخ لأب لاستغراق أصحاب الفروض التركة ، وتقسم التركة الى خمسة عشر سهما توزع على النحو التالى :
الزوجة ثلاثة أسهم ، الأم سهمان ، الأخت الشـقيقة ستة ، للأخوين للام اربعة أسهم بالسوية بينهما .

سيد على ــ ج. ع. م.

المصدر: الرائد العدد 4 يونيو 1952م

حفلة المعهد الديني

•

« نص الكلمة التي ألقاها فضيلة الشيخ علي حسن البولاقي شيخ المعهد الديني في الكويت اثنـاء الاحتفال بتوزيع الجوائز على المتفوقين من طلبة المعهد ، وقد صـادف يوم الاحتفـال وجود الاستاذين محمد علي رضا مدير التعليم الابتـدائي وحافظ حمدي نائب مدير العلاقات الثقـافية في مصر اللذين قدما الى الكويت لتنسيق العلاقات الثقافية بين مصر والكويت » .

حضرة صاحب السعادة رئيس المعارف الموقر

حضرتي صاحبي العزة مبعوثي مصر وضيفي الكويت الكريمين

حضرات اعضاء مجلس المعارف المحترمين

حضرات السادة الافاضل :

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

السلام عليكم ورحمة الله ، تحية مباركة طيبة تحمل في ثناياها خـالص الشكر وعاطر الثناء على تنازلكم بتشريف هذا الحفل الذي قصد به تكريم المتفوقين اكباراً لتفوقهم واجلالاً لما يصحب هذا التفوق من معالي المجد والمثابرة والانتبـاه وحب العلم والتنافس في الخير .

وانتهز هذه الفرصة السعيدة لأتحدث الى حضراتكم عن « رسالة المعهد الديني » ذلكم المعهد المبارك الذي نشأ منذ خمسة اعوام ، وفي آخر هذا العام يؤتي اول ثماره الطيبة باذن الله .

رسالة المعهد الديني ، ايها السادة ، تتفق مع ما سمعتموه من الآية الكريمة التي تلاها القارىء الكريم « وما كان المؤمنون لينفروا كافة » فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » [سورة التوبة آية ١٢٢] ولايضاح ذلك اقسم هذه الرسالة او المهمة التي يقوم بهـا المعهد ، الى اربعة اقسام :

عدد إ١ – البعوث

في هذه السنة ينجح من مبصري الفرقة الخامسة سبعة او اقل ويوفدون الى الازهر لينتسبوا الى كلياته الثلاث ، فيعودوا بعد ست سنوات او سبع ، وقد نهلوا من سلسبيل العلم والدين ، واقتبسوا من انوار الهدى والايمان ، ما به يروون غليل وطنهم ويضيئون له السبيل .

« حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف واعضاء المجلس يستمعون الى فضيلة الشيخ البولاقي يلقي كلمته »

وفي كل سنة من السنوات المقبلة ينجح اضعاف هذا العدد ، فيبعث الى الازهر متفوقوهم ويدخر الباقون للمهمة الثانية الآتي بيانها .

ب – اعداد المعلمين للدين والعربية .

اذا كثر المتخرجون من المبصرين في الفرقة الخامسة فبعث الى الازهر بعضهم ، فان الباقين بعد دراسة بالمعهد يصبحون اهلًا لتدريس القرآن والدين والعربية بمدارس الكويت حيث يدرسون علمياً وعملياً ما يؤهلهم لذلك ، واني لعلى يقين انهم بأذن الله سيغرسون في نفوس النشء اصلح البذور واطيب الاصول .

ح – اعداد الأئمة والمرشدين .

ان المعهد يحب لابنائه الكمال او القرب من الكمال بقدر الاستطاعة ، والمتخرجون من الفرقة الخامسة من المكفوفين يصلحون للامامة والخطابة منذ تخرجهم ، ولكن الفائدة المرجوة منهم تكون أتم واكمل اذا درسوا بعد ذلك سنتين دراسة علمية يصيرون بها اهلًا للامامة والخطابة والوعظ والتدريس للعامة بالمساجد ، وبهم

تصير مساجد الكويت مؤدية رسالتها الدينية للامة ومعوضة لها بعض ما فقدتـــه من ذلك .

د ــ التثقيف الديني العام .

ان الذي يتصفح سجل المعهد يجد اسماء خمسمائة من التلاميـذ تقريباً ولكن المنتسبين لا يبلغون آخر هذه السنة سوى ٢٧٣ فأين الباقون ؟ .

انهم انقطعوا عن الدراسة بعد سنة من انتمائهم المعهد ، او اقل او اكثر للاشتغال بتجارة او صناعة او وظيفة او غير ذلك . وكثير منهم قد استنار بعض الاستنارة بشيء من الدين والعربية . فنحن ان اسفنا على انقطاع هذه الثمار قبل نضجها ، فلنا بعض العزاء اذا علمنا ان كثيراً منها قد يفيد ويستفيد مقتبساً مما تعلمه ناسجا عـلى منواله . وهذا نوع من الثقافة الدينية يمكن ان يعد من رسالة المعهد وان كان غير مقصود .

ايها السادة الاعزاء.

هذه رسالة المعهد . رسالة العلم والدين . رسالة الهدى والنور والايمـــان : والفضل في ادائها على وجهها يرجع الى حضرة صاحب السعادة الشيخ عبدالله بن

« سعادة رئيس مجلس المعارف وعن يمينه الاستاذ محمد علي رضا وعن يساره الاستاذحافظ حمدي ، وخلفهم بعض اساتذة المعهد »

جابر آل صباح رئيس المعارف المبجل الذي تولى المعهد منذ نشأته بعين عطفه وعنايته يعاونه في ذلك حضرات المحترمين اعضاء المجلس السابقين والحاليين ، ومـن اسطع البراهين على ذلك انهم يسارعون بتلبية كل اقتراح يعود على المعهد بالخير ، مهما

تكلف من مال وجهد ، وكان من آخر ما وافق عليه المجلس الموقر من ذلك بشريان ازفهما اليكم .

اولا – ان يبعث الى الازهر – على نفقة المعارف – كل ناجح من مبصري الفرقة الخامسة هذه السنة .

« سعادة الرئيس يوزع بيده الكريمة الجوائز على المتفوقين من طلبة المعهد »

ثانياً – ان تبذل المعارف في شراء الجوائز لمتفوقي هذه السنة من طلبة المعهد ٢٠٠٠ روبية ، وكان المبلغ في العام الماضي ١٦٠٠ وقبله ١٢٠٠ .

وان انس لا انسى ما يبديه اهل الكويت حكومة وشعباً في كل مناسبة ، من محبتهم للمعهد ورضاهم عنه واعجابهم به وثنائهم عليه ورجائهم له كل نجاح وفلاح ، وعلى رأسهم جميعاً عاهل الكويت المصلح حضرة صاحب السمو المعظم الشيخ عبدالله بن سالم آل صباح ابقاه الله ذخراً للكويت واهلها .

والسلام عليكم ورحمة الله .

هنالك شيئان يجب ان نهدف اليهما اولهما ان نحصل على ما نريد وثانيهما ان نستمتع بما نحصل عليه ، واحكم الناس هو الذي يسعه الامر الثاني .

لوجاند بيرسانه سميث

البعثة عنوان المقالة: المعهد الديني في الكويت وأهميته بقلم: محمد محمد عبد الرؤوف رقم العدد: 3 مارس 1948

المعهد الدينى فى الكويت وأهميته

وجهت « البعثة » الغراء سؤالا إلى بعض رجال الرأى فى الكويت عن أهمية المعهد وما يرجى منه من ثمرات تعود على البلاد ، قد أجمع حضراتهم على ضرورة المعهد وحاجة البلد إليه . ولكنهم يرون أن مايعلق على هذا المعهد من رجاء منوط بحسن سياسته وحكمة تدبيره ، وبما أن مجلس المعارف الموقر قد عهد إلينا بوضع أنظمة المعهد على ضوء مااستفدناه من صلتنا بالأزهر فإنه يجدر بى أن أبين هنا الخطوط الأولى والاتجاهات الرئيسية التى اعتزمنا أن نتقدم بها والتى نرى أنها تيسر للمعهد أداء رسالته ، وهى فيما نرى « إعداد رجال صالحين لتولى مناصب القضاء والتدريس والإفتاء ، والقيام بالخطابة ونشر الثقافة الدينية بين طبقات الشعب المختلفة » وإنما أقصد بذلك أن يشاركنا القراء فى هذه المهمة السامية وليعاونوا بآرائهم ومقترحاتهم

نرى أن مدة الدراسة فى المعهد ينبغى ألا تقل عن أربع سنوات وألا تزيد عن الخمس بمنح الناجح فيها شهادة مؤهلة للوظائف الدينية المتوسطة ، ومن يبدى نبوغاً وتفوقاً يبعث إلى الأزهر للتخصص وليكون أهلا للوظائف الدينية الكبرى . ونحن من جانبنا — أعنى مبعوثى الأزهر سوف نسعى لدى مشيخة الأزهر لاعتبار شهادة المعهد فى مستوى الشهادة الثانوية للأزهر التى تؤهل حاملها للانتساب بالكليات العالية . متعمدين فى ذلك على ما نقدمه لها من مذكراتنا التى يدرسها الطلاب وأسئلة الامتحان التى نضعها ونماذج من إجابات التلاميذ .

على أن نحاول قدر الإمكان أن يكون متخرج المعهد فى مستوى حاملى الشهادة الثانوية الأزهرية ، وذلك بتوزيع المقررات هناك على سنوات المعهد ، وقد يبدو ذلك عجيباً ، ولكن يتبدد هذا العجب إذا لاحظنا أن الطلاب هنا — فى الكويت — مقبلون على العلم وليس لديهم من أسباب اللهو مايشغلهم عنه ، فلا تعطل طوال العام إلا فترات العطلة الرسمية ، وما أقلها ، مما يجعلنى أزعم أن السنة الدراسية هنا تعدل عامين دراسيين فى البلاد الأخرى بل قد تزيد ! . أضف إلى ذلك ما لاحظناه من ذكاء النشء الكويتى وحسن استعداده . هل تصدق أيها القارئ أننا — ونحن فى مستهل الشهر الرابع من الدراسة — أوشكنا على الفراغ من المقررات فى المواد الأساسية ؟ . على الرغم من جدة المعهد وعدم توافر الكتب والأدوات .

لقد حددنا المناهج الدراسية هذا العام للسنة الأولى ، وجعلناها موازية لمقررات السنة الأولى الابتدائية بالأزهر وإنما أعنى بذلك المواد ورءوس الموضوعات دون التفاصيل ، فإننا هنا نتوسع فى الدراسة والتفصيلات ، ونجد من الوقت واستعداد الطلاب مايشجعنا على ذلك .

وفى النية أن نتقدم فى نهاية هذا العام الدراسى إلى مجلس المعارف بما نرى أن يكون عليه نظام المعهد فى العام القادم ، وسوف يكون اقتراحنا قاصراً على السنتين الأولى والثانية فحسب ، ولا نسبق الأيام وإنما ننتظرها لتملى علينا ماينبغى أو ماينا سب الطلاب فى تدرجهم معها . غاية الأمر أن فى رءوسنا فكرة عامة أو صورة مجملة عما يجب أن ينتهى إليه خريج المعهد ، وهو أن يكون قادراً على مجاراة إخوانه بكليات الأزهر إذا مابعث إليها ، وأن ترى عنده ملكة الإطلاع وبالأخص على الكتب الأزهرية للاستفادة منها ، والقدرة على القيام بأداء رسالته التى تنتظرها البلاد منه ، وعليه فلا بد أن يدرس إلى جانب العقائد والمواد الدينية وتفسير الكتاب والسنة ، المنطق علوم البلاغة والأدب ، كما نرى أنه لابد للعالم الدينى من دراية ما بالعلوم الطبيعية والكونية ، وبما أن اللغة الإنجليزية أهمية عظيمة هنا فنى رأيى أن تدرس ولو بصفة إضافية فى السنتين النهائيتين على الأقل ليسهل على التخرج الاشتغال — عند الحاجة — بالأعمال الحرة التى يعتمد عليها الكويتيون فى حياتهم ، ويستفيد منها النابغون فى ثقافتهم ، ومن هنا نرى أننا لانطبق نظام الأزهر حرفياً على طلاب المعهد الكويتى ، وإنما نستفيد منه مراعين البيئة والظروف المحيطة .

وبالمعهد قسم خاص لكى ينتسب إليه من أئمة المساجد وخطبائها الحالين توسعاً فى معرفة الأحكام الشرعية ، ويدرس فيه الفقه الآن على مذهبى الشافعية والمالكية وفى النية فتح فصل فى العام القادم للحنابلة ، وبهذه المناسبة أذكر تلك الدعوة التى لفتنا إليها الأستاذ الفاضل الشيخ

أحمد عطيه الأثرى ، إذ يقول : « وحبذا لو قام المعهد على أساس وحدة الرأى ونبذ الخلاف المذهبية التى هى علة العلل لما ينشأ عنها من أمور قد تؤدى إلى نظام لايعود على المجتمع إلا بالاضرار البالغة التى لازال يشكو نتائجها كل من حاول الإصلاح الدينى » فإذا سمح لى حضرة الشيخ بمناقشة هذه العبارة فإنى أقول : إذا حملت هذه الدعوة على طرح الخلافات المذهبية الاعتقادية فنعم الرأى هو ! . بل هو اتجاهنا وفكرة كل مصلح ، أما إذا كان حضرته يعنى طرح المذاهب الفقهية والاقتصار على واحد منها أو استنباط مذهب منها جميعاً ليدرس دون غيره فإن لنا فى هذه الفكرة رأياً آخر ، ولا نسلم بأن هذه المذاهب تؤدى إلى فساد أو ضرر على المجتمع الإسلامى ، بل على العكس جلبت سلاماً وتيسيراً ، وأكسبت التشريع الإسلامى مرونة لايناقسه فيها غيره ، على أن الأحكام الشرعية كما يعلم حضرته ظنية ، وما يترجح فى ظن واحد لدليل قد يضعف عنه الآخر لأسباب معروفة ، وإذا كان هؤلاء الأئمة الأخيار — وقدمهم فى العلم والمعرفة بكتاب الله وسنة رسوله راسخة — قد عجزوا عن القطع بأى واحد فى حكم من هذه الأحكام فهل يراد منا نحن ذلك ؟ . وإذا نحن أثرنا رأياً بالاختيار لما يبدو فيه من المصلحة فهل نضمن أن الأيام لاتثبت فيما بعد أن المصلحة فيما طرحناه وتركناه ، لافيما فضلناه وتخيرناه ؟ .

وحبذا لو أن حضرته يرمى إلى استخلاص أحكام من هذه المذاهب — لالدراسة فى المعهد — ولكن لتكون أساسا للحكم والقضاء تراعى فيها المصلحة والبيئة . ويدرسها ويتفقه فيها المتخرج فى المعهد قبل تولى الحكم أو القضاء ، ولعل هذا هو الذى يرمى إليه السيد عبد العزيز العلى فى إجابته . . على أن تخصص القضاء الشرعى بكلية الشريعة بمصر قد يكفينا مئونة ذلك .

بقى أن أتعرض لكلمة (الحكيم) التى كتبها تحت عنوان « من أفواه السفهاء » فهو يتساءل عن (المعنى) من إنشاء المعهد ؟ . أهو لنشر الثقافة الدينية فحسب ، أم لإعداد رجال صالحين للإشراف على الأمور الدينية فى البلاد ؟ . ويرى حضرته أن المعهد لايحقق واحداً من الغرضين ، فنشر الثقافة الدينية لايكون بقصرها على طلاب المعهد ، كما إن المعهد بحالته الراهنة لايفى بالمراد . .

وإجابة للمتسائل أقول له إن المعهد أنشئ للغرضين جميعاً ، فهو ينشر الثقافة الدينية على يد خريجيه الذين يعدون إعداداً صحيحاً للإشراف على الأمور الدينية فى البلاد ، ولعله — بعد قراءة ماقدمته — يوافقنى على أن المعهد سوف يؤدى رسالته ، إن شاء الله تعالى ، على أننا لاندعى الكمال ، فإذا رأى فيما بيّنه عوجاً أو عرض له أو لغيره من حضرات القراء الكرام رأى أو توجيه فليتكرم بتقديمه إلينا مشكوراً ، وما نريد إلا الإصلاح مااستطعنا .

أما تعميم دراسة الدين فى المدارس بصورة مجدية نافعة فهو رأينا ورأى كل محب للخير والإصلاح ، فطلاب المدارس فى الكويت مسلمون وليس بينهم أحد من أرباب الأديان الأخرى كما هو الحال فى مصر مما يعرقل دراسة الدين فى مدارسها مما يترتب عليه جهل كثير من الخريجين بكثير من أسس الدين ، أضف إلى ذلك أن الوقت متسع لذلك وبالأخص فى المدارس الثانوية إذ لاتدرس بها اللغة الفرنسية ، فلو ضم وقتها — وهو ثلاث حصص فى الأسبوع — إلى دروس الدين المقررة لأمكن تزويد الطلاب بمعرفة دينية كافة مفيدة ، وبذلك تتحقق رغبة أهل الكويت الذين يضعون الدين فى المرتبة الأولى من عنايتهم .

محمد محمد عبد الرءوف

مبعوث الأزهر فى الكويت

— أصلح نفسك يصلح لك الناس .

أبو بكر

— إلى الله أشكو ضعف الأمين وخيانة القوى .

عمر

— من كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته .

على

البعثة عنوان المقالة: الرحلة في سبيل العلم بقلم: محمد محمد عبد الرؤوف رقم العدد: 1 يناير 1949

الرحلة فى سبيل العـــــلم

سئل أديب : كيف حرصك على العلم ؟ فقال : حرص المجوع الممنوع على بلوغ لذته فى المـال . قيـل : وكيف طلبك له ؟ قال : طلب المرأة المضـــلة ولدها وليس لها غيره ! . .

هكذا كان تعشق أسلافنا للمعرفة يحفزهم على التماسها أينما كانت ، والسعى وراءها حيثما وجدت ، يشدون إليها الرحال ، ويركبون متن كل صعب وذلول ، سواء لديهم السهل والحزن ، والبر والبحر ، والبرد والحر ! .

وإذا كانت النفوس كبارا
تعبت فى مرادها الأجسام

هل أتاك نبأ جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ بلغه وهو بالمدينة أن لدى عقبة بن عامر بمصر حديثاً فى القصاص فبادر إلى السوق واشترى بعيراً ثم شد عليه رحله وضرب به فى الأرض شهراً حتى وصل إلى مصر ولقى صاحب الحديث ، فقـال له : ما الذى جاء بك ؟ قال : حديث تحدث به عن رسول الله فى القصاص لم يبق أحد يحدث به عن رسول الله غيرك ، أردت أن أسمعه منك قبل أن أموت أو تموت ! .

ولعلك قرأت قول أبى الدرداء رضى الله عنه : « لو أعيتنى آية من كتاب الله لم أجد أحداً يفتحها على إلا رجل ببرك الغماد لرحلت إليه » .

وكان — صلى الله عليه وسلم — يرسل من أصحابه إلى الأمصار من يقضى بين الناس ويقرئهم القرآن ويعلمهم الدين والأحكام .

ومن بعد الصحابة رضوان الله عليهم ، اقتفى التابعون لهم بإحسان أثرهم ، ونسجوا على غرارهم ، فأحبوا العلم ورحلوا إليه من أقصى الأرض إلى أقصاها ، لا يعوقهم فقر ، ولا يرهبهم خطر الطريق أو عذاب السفر !

فهذا نافع يرحل إلى مصر ليعلم الناس السنن .

وهذا عبد الرحمن ابن عم الأشـــعرى يبعثه عمر بن الخطاب إلى الشام ليفقه أهلها .

وهذا الليث بن سعد يغادر مصر إلى المدينة ليأخذ من ربيعة الرأى .

وهذا الاوزاعى يلتقى بعطاء بن أبى رباح وابن شهاب الزهرى بمكة ويأخذ عنهما ، ثم يرحل إلى البصرة ليأخذ عن شيوخها . ثم يلقى عصا التسيار بالشام ليبث فيها علومه وفقهه .

وهذا عبد الله بن وهب (المصرى) يرحل إلى المدينة ليصحب مالكا حتى يموت ثم يعود إلى مصر لينشر فقه مالك ويتخرج على يده جهابذة علماء المالكية .

وهذا الشافعى يرحل من مكة إلى المدينة ليتتلمذ على مالك ، ثم إلى العراق ليلتقى بأصحاب أبى حنيفة . وأخيراً إلى مصر ليؤسس فيها مدرسته .

وهذا يحيى بن يحيى الليثى (الأندلسى النشأة) يرحل فى شبابه إلى المدينة ليسمع من مالك ، ثم إلى مكة ليسمع من سفيان بن عيينة ، ثم إلى مصر ليسمع من الليث بن سعد وغيره . .

وهذا البخارى يمعن فى الرحلة لطلب العلم ويلقى الأحاديث فيرحل إلى بلخ وإلى مرو ونيسابور . وإلى الرى والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والمدينة ومصر ودمشق وحمص وقيسارية وعسقلان !

والخليل بن أحمد والأصمعى وأبو عمرو بن العلاء يرحلون إلى البادية ويقيدون عن أهلها العلم والأدب .

ولو أنى أطلقت العنان للقلم ليسترسل فى ضرب الأمثلة من رحلات علمائنا الأخيار وأئمتنا الأبرار ، أو انتقلت بك إلى بلاد الغرب وطوفنا مع علمائها من أثينا إلى روما إلى الاسكندرية إلى معاهد الأندلس ، وتنقلنا فى مختلف العصور من لدن سقراط ومدرسته الفلسفية وذكرنا

رحلات المؤرخ هيرودوت ثم وصلنا إلى عصر المأمون ، وانتقال تراث أوربا الثقافى إلى أيدى المسلمين ليهضموه ويخرجوه بثقافتهم العربية الإسلامية ثم يحملوه إلى أبناء أوربا بعد أن ركدت فيها ريح العلم واستولى عليها الجهل وفشت فيها الخرافات والأباطيل فنهضوا لبناء هذه الحضارة الواسعة الشاملة . .

أقول لو أنى فعلت ذلك لتشعب على البحث وطال فى المدى ، وحسبى أن أشير إلى ماللرحلات العلمية والالتقاء العلماء واستفادة بعضهم من بعض من الأثر العظيم فى تأسيس العلوم ثم بسطها واتساعها وتطورها حتى قامت الحضارات الحديثة على أساس العلوم والمخترعات .

ولقد كان للأزهر الشريف اليد الطولى والفضل الأكبر ، فقد حافظ على هذا التراث فى العصور الوسطى المظلمة ، وبقى وحده قائماً كشعلة من النور وسط هذه الحجب الكثيفة من الجهل والظلام ، حتى إذا انتبه العالم وتطلع إلى المعرفة وحاول النهوض ، اضطلع الأزهر برسالته وفسح صدره لمن يقصده من طلاب العلم الذين رحلوا ويرحلون إليه من سائر أقطار العالم الإسلامى ، فيغذيهم من معارفه ، ويرضعهم من لبانه ، ويروهم من معينه ، حتى إذا رجع الواحد إلى وطنه وأهله حمل إليهم قبساً من نوره ، وبث فيهم من ثقافته وعلومه .

ولم يقتصر الأزهر على تغذية هذه الوفود والترحيب بهم ، بل أرسل أشعة من ضيائه إلى البلدان الإسلامية وأوفد إليها من خلاصة أبنائه من يضطلعون برسالته وينشرون هناك من ثقافته .

ولقد كانت الكويت الفتية فى طليعة الركب فطلبت معارفها الرشيدة من الأزهر أن يعاونها فى إنشاء معهد علمى يدرس فيه ناشئة الكويت العلوم الدينية العربية على نمط الدراسة فى الأزهر ومعاهده فى مصر ، فبادر الأزهر إلى تلبية هذا النداء الكريم واختار اثنين من أبنائه لهذه المهمة السامية ، أحدهما فضيلة الأستاذ الشيخ على البولاقى والآخر ركاتب هذه السطور .

وقد نجحت الفكرة ، وفتح المعهد فى العام الدراسى المنصرم ، وقمنا فيه بواجب التدريس ورسم الخطط والبرامج التى تهدف إلى تحقيق أغراضه تحت إشراف مجلس المعارف الموقر وعلى ضوء توجيهاته وإرشاداته ، ولقد كان لنا من صدق رجال المعارف وصحة عزمهم ما شجعنا على مضاعفة الجهد والإخلاص فزاد الإقبال على المعهد وتشعبت الدراسة فيه مما دعا إلى الاستعانة ببعض المدرسين من إخواننا الكويتيين ، ومضاعفة عدد العلماء الأزهريين فى العام الدراسى الحاضر .

وها هو ذا المعهد يسير فى دراسته على أتم نظام وأحكمه ، ويتدرج فى خطا واسعة إلى الكمال ، ويفسح صدره لشتى الثقافات ، ينهل منها طلابه ، ويتوسعون فى الدراسات الشرعية والعربية ، ولو أتيح لك أن تزور المعهد وتحضر درساً من دروسه ، وتستمع إلى مناقشة الطلاب وإجاباتهم ، لخيل إليك أنك فى صحن الأزهر مع طلابه ، أو أن قطعة من الأزهر قد انتقلت إلى الكويت ! . .

وإن من إعطاء الحق لذويه أن أسجل ما لرجل المعارف ومديرها ، الأستاذ طه بك السويفى ، من يد مشكورة فى نجاح فكرة المعهد وتيسير السبل أمامنا لأداء رسالتنا الأزهرية فى المعهد الناشىء ولدى الشعب الكويتى النبيل.

كما أسجل همة المعارف ورجالها — وعلى رأسهم سعادة الشيخ عبد الله الجابر — فقد أولت المعهد جانبا كبيراً من عنايتها ، وأنفقت عن سعة عليه وعلى طلابه ، ولا يزال العمل جاريا فى بنائه الجديد فى وسط المدينة ، وإن البشائر لتدل على ما سيكون للمعهد من أثر كبير فى نهضة الكويت السريعة الفائقة .

حرس الله الكويت ، ورعاها . فى ظل عاهلها العظيم ، الشيخ أحمد الجابر ، ووفق ولاة الأمر لما فيه سعادة البلد الكريم ومجده .

محمد محمد عبد الرءوف

مبعوث الأزهر بالكويت

المصدر: مجلة المعهد الديني العدد الأول إبريل 1954م

يانصحة الدنيا لدين محمد

القيت في الحفلة التكريمية للشيخ على البولاقى
التي عقدت في يوم الجمعة ٤ ج الاولى ١٣٧٠ هـ

يسمو على دور العلوم الأزهر ... أبدا يسجل للعـلا ويسطر
فى كل دار من بلاد الشرق من ... ينبوعـه فيض العـلا يتفجر
أعلامـه روحيـة خفاقـــة ... يرنو لها دين السلام ويبصر
في (المشرق الاقصى) رأيت بأعينى ... ما خلدته له العـلا والأعصر
ولقد شهدت النور منسكبا على ... رقـع المجاهل بالمعارف يزخر
وكأنه نهر تعب رحيقـــه ... أمم الى مجـــد السماء تشمر
يهفو اليـــه المسلمون جميعهم ... يردونه وهو الزلال الكوثر
في كل يوم من حماه حقائق ... وضاءة ولها حـديث يؤثر
وبها تنسقت العقول وأوغلت ... تسمو وتسمو في الحياة وتفخر
هي للحضارة والفضائل في الورى ... أسس علىها المكرمات تعمر

وطن العروبة يرتوى من فيضه ... أبداً ويحمد ماحباه و يشكر
هذى المدارس والمعاهد كلها ... تشدو بشعر جماله وتحبر
العقل يهمس في اليراع ... والروح بينهما يرى ويصور
يا نعمة الدنيا لدين محمد ... بك أمة في كل أرض تخطر
بعمائم فوق الجباه كأنها ... سرج تضيء وأنجم لا تستر
تركوا بوادي النيل خير أحبة ... وسعوا الينا مخلصين وبكروا
وأتوا بداعي الشوق يدفعهم الى ... نشر الهدى والنور روح نير
رسل الهدى يهنيكم يوم به ... تجدون فيه جهودكم لا تخسر
ليبارك البارى القدير صنيعكم ... وعسى به أرواحنا تتحرر
بالدين والتقوى وعلم نافع ... بشعاعه سبل الهداية تنظر
وأزف للحبر الهمام تحية ... كالمسك تعبق بالاريج وتقطر
يامن حوى الخلق السنى بفضله ... فلأنت من هذى الفضائل محور
والمرء بالاخلاق يسمو ذكره ... وبها يفضل في الورى ويوقر
إن قلت مرتبة فثمة رتبة ... بصفاء روحك لاتجور وتبطر
تتشرف الرتب السنية فيك يا ... شيخ الألى نحوا العلوم تجمهروا
أبشر (عليا) والتهاني شرع ... منى بأجر عند من هو أقدر
لك عند رب العالمين مكانة ... إن شاء ربك بالجزاء تكرر
ما عند كل الناس فان كله ... والربح من عند الاله يبشر
إن كان شعري لم يؤد بيانه ... فنشيد روحك من نشيدى أشعر

فلتحى للجون السعيد وأهله نهراً يسيل العلم منه ويهدر
هذى قصيدتي التي ألهمتها ومؤذن الجمعات صاح يكـــبر
إن كنت قد قصرت في تحبيرها فالصفح منكم ذاك لايستكثر
ولقد عرفت من الكنانة أهلها باللطف والخلق الجميل تعطروا
إن الكويت وكلكم أبناؤها ومكانكم فيها الاعز المزهر
دين ، وربع واحد ، وعروبة والضاد ، يجمع بيننا ويحرر
الله يأخذ بالايادى للعلا وينير مجد المسلمين ويظهر
المعهد الديني يبسم هانئا ويقول : فليحى الحمى و(الازهر)
ثم الصلاة على الحبيب محمد ماهب عقل في الحياة يفكر

محمود شوقي الايوبي

—ه علو الهمة ه—

قال عمر بن الخطاب (رض) « لا تصغرن همتك ، فاني لم ار اقعد بالرجل من سقوط همته »

ويقول المتنبي :

ولم ار فى عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على التمام